النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٢١ سبتمبر ٢٠٠٥ العدد (٢٦) | Wed. 21 Sep. 2005 No. (26) | 30 ريالاً | 12 صفحة

الحكومة تقر منفردة مشروع قانون جديدا للصحافة

أحال مجلس الوزراء أمس مشروع قانون جديد للصحافة إلى مجلس الشورى، هو المشروع الثالث من نوعه منذ أربعة شهور.

مصادر حسنة الاطلاع أفادت "النداء" بأن المشروع الذي أقره مجلس الوزراء امس نسخة مطورة من مشروع سابق أعدته لجنة وزارية برئاسة وزير العدل.

وكانت وزارة الاعلام انجزت مشروعاً نهاية مايو الماضي أثار جدلاً شديداً، ما اضطر الحكومة لإحالته إلى اللجنة الوزارية. وقد انضم إلى اللجنة في وقت لاحق الزميلان نصر طه مصطفى واحمد الصوفي.

وبحسب المصادر فإن اللجنة اعتمدت القانون النافذ منطلقاً لعملها، مهملة مشروع وزارة الاعلام. وكانت أمة العليم السوسوة انتقدت الأربعاء الماضي المشروع الجديد الذي

التتمة في الصفحة ٤

اعتراف متأخر بتنامي ظاهرة تهريب الاطفال إلى السعودية

أخيراً وبعد ستة أعوام على تسجيل أول حادثة تهريب للأطفال إلى الاراضي السعودية أقرت الحكومة أمس بوجود هذه الظاهرة، لكنها حملت الصحافة مسؤولية التهويل وقالت إنها بالغت في تقدير الأرقام، وضحايا هذه الظاهرة قبل أن تعترف بعجزها عن مواجهتها وبغياب النصوص العقابية للعاملين في هذا المجال...

وتحت عنوان مبهم، يعكس مخاوف البرلمانيين من تناول هذه الظاهرة وانعكاساتها، نظمت لجنة الحريات العامة وحقوق الانسان ورشة عمل تنتهي اليوم تحت شعار "دور البرلمانيين في حماية الطفل" مع أن كل الاوراق التي عرضت على الاجتماع خصصت لمناقشة ظاهرة تهريب الاطفال ونتائج هذه الظاهرة على المجتمع..

النائب نبيل الباشا، الذي تصدر هذه المهمة مسنوداً برئيس اللجنة النائب محمد الشايف، تمكن من جمع كل الجهات المعنية بالأمر؛ فقدمت وزارة الداخلية ورقة عمل كما فعلت نفس الشيء وزارة الشؤون الاجتماعية وشاركت وزارة الاوقاف بورقة ارشادية وعظية، وكانت منظمة اليونسيف الدينامو المحرك لهذه الفعالية.

د. عبداله فروة، ممثل وزارة الداخلية حرص في بداية حديثه على انتقاد مبالغات الصحف وحديثها عن الظاهرة، وقال إنها ظاهرة دولية لا تقتصر على اليمن فقط. وبعد أن نفى وجود خمسين ألف ضحية سجلت خلال العام الماضي قدم إحصائية، قال إنها من المنافذ الحدودية، عن حركة التهريب خلال الفترة من يناير وحتى

التتمة في الصفحة ٤

الرئيس ينهي زيارة قصيرة إلى السعودية

■ «النداء» – خاص:

أنهى الرئيس علي عبدالله صالح اليوم زيارة عمل قصيرة إلى المملكة العربية السعودية التقى خلالها بالعاهل السعودي الجديد عبدالله بن عبدالعزيز وبحثا معاً العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة العربية، وفق ما ذكرته المصادر الرسمية في البلدين.

الزيارة المفاجئة أعلن عنها في الرياض قبل موعدها بيومين، دون تفاصيل. إلا أن مصادر مطلعة ربطتها بمشاكل حدودية طارئة وترتيبات إنهاء ترسيم خط الحدود بين الدولتين والمطالب اليمنية بتسليم مساحات كبيرة تقرر بموجب معاهدة جدة إعادتها إلى السيادة اليمنية.

المصادر أكدت لـ"النداء" أن الرئيس يحمل مقترحات قطرية تهدف إلى احتواء التوتر الناشب بين الرياض والدوحة على خلفية الموقف من الانقلاب الذي استهدف حكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على يد مجموعة من مساندي والده، قيل إن للسعودية صلة بهم، إلى جانب التمرد القطري على ماعرف بالإجماع الخليجي تجاه مختلف القضايا في المنطقة والعالم.

وأوضحت المصادر أن اتصالات متعددة أجراها الرئيس صالح مع امير قطر خلال الاسبوعين الماضيين توجت برسالة حملها وزير التخطيط والتعاون الدولي احمد صوفان كمبعوث شخصي إلى الدوحة، وقالت إن الاتصالات والرسالة لها علاقة بمساع تبذلها القاهرة وصنعاء لإنهاء الخلاف القائم بين السعودية وكل من الجماهيرية الليبية ودولة قطر.

وعُلم من مصادر سياسية رفيعة أن مشكلة ضبط الحدود احتلت موقعاً مهماً في مباحثات القيادتين خاصة بعد الاشتباك الذي وقع الاسبوع الماضي في المنطقة الحدودية في محافظة حجة بين دوريات من حرس حدود البلدين على إثر قيام دورية سعودية بتجاوز خط الحدود وملاحقة من تقول إنهم متسللون دخلوا الأراضي السعودية، حيث احتجزت الدورية وقائدها من قبل قوات

التتمة في الصفحة ٤

باصرة يوجه بالاعتذار لمدرسي القانون

علمت "النداء" من مصادر في جامعة صنعاء أن الدكتور صالح باصرة رئيس الجامعة وجه أمانة الجامعة بتحرير مذكرة لأعضاء هيئة التدريس في قسمي القانون العام والقانون الدولي بكلية الشريعة والقانون، تتضمن اعتذاراً عن رسالة سابقة وجهت إليهم باسم رئيس الجامعة ووقع عليها بالنيابة نائبه الدكتور احمد الكبسي، تطلب من المدرسين في القسمين تقديم استقالة جماعية في حال استمروا في معارضة قرارات مثيرة للجدل أصدرها رئيس الجامعة العام الماضي تقضي بتعيين ٦٥ معيداً ومدرساً دون إخضاعهم للاجراءات التي تنظمها لوائح الجامعة.

وقالت المصادر إن المذكرة السابقة حُررت باسم رئيس الجامعة دون علمه وإن تحرير مذكرة بالإعتذار ستساعد على تنفيس الاحتقان في علاقة إدارة الجامعة باعضاء هيئة التدريس بالكلية. وكان هؤلاء ردوا الأسبوع الماضي بمذكرة تستنكر الأسلوب الذي اعتمدته مذكرة نائب رئيس الجامعة في التخاطب معه.

وكانت محكمة غرب الأمانة قررت السبت الماضي إلزام إدارة الجامعة بعدم التعرض لأعضاء هيئة التدريس بأية ضغوط أو إجراءات عقابية. ومعلوم إن المحكمة تنظر في دعوى مرفوعة من بعض اعضاء هيئة التدريس بالجامعة تطلب إلغاء تعيينات لمعيدين ومدرسين تعتبرهم الدعوى لا يتوافرون على الشروط العلمية والأكاديمية والإجرائية. وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية إلى الـ١٩ من نوفمبر المقبل.

نقابة الصحفيين تقاطع اجتماع المكتب الدائم للإتحاد العربي

قرر مجلس نقابة الصحفيين الأحد عدم المشاركة في اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب التي تبدأ اليوم في القاهرة.

المجلس برر قراره في عدم جاهزية النقابة للمشاركة بفاعلية في الاجتماع، وتلقيه جدول أعمال الاجتماع في وقت متأخر، ولتضمن الجدول بنوداً تنطوي على دعاية لبعض الحكومات العربية، كإقحام الانتخابات الرئاسية المصرية التي جرت مؤخراً في أحد بنود الاجتماع.

القرار اتخذ بعد نقاش طويل في اجتماع وصف بالساخن، رأسه النقيب محبوب علي، الذي يشغل أيضاً موقع نائب رئيس اتحاد الصحفيين العرب، وكان غادر أمس للمشاركة في الاجتماع بهذه الصفة.

وعُلم أن أعضاء في المجلس انتقدوا بحدة البيروقراطية التي تصم الاتحاد العربي، وفشل الاتحاد في تحقيق أية مكاسب للصحافة في العالم العربي، فضلاً عن تجيير مواقفه لصالح اجندات خاصة بحكومات عربية.

وتدفع النقابة اليمنية ٢٠٠٠ دولار امريكي اشتراكاً سنوياً للاتحاد، لكنهالم تنل منذ ثلاث سنوات أي دعم مادي أو فني من الاتحاد، الذي اقتصرت انشطته مؤخراً على اجتماعات احتفالية وبيانات خجولة ذات طابع نمطي تتحدث عن انتهاكات لحرية الصحافة.

اتحاد الصحفيين العرب تأسس في الكويت عام ١٩٦٣. وبإستثناء فترة المقاطعة العربية لمصر بسبب معاهدة السلام مع إسرائيل، فقد هيمنت النقابة المصرية؛ بحكم ثقلها وفاعليتها ولأنها نقابة دولة المقر، على الاتحاد. ويرأس ابراهيم نافع رئيس التحرير السابق لجريدة الاهرام، الاتحاد منذ قرابة عقدين، لكن آخر مؤتمر للاتحاد (اكتوبر ٢٠٠٤) أظهر أن السيطرة على قراره لم تعد في يد النقابة المصرية بل آلت إلى يد حفنة من الشخصيات النقابية المصرية والعربية، بقيادة النقيب السابق للصحفيين المصريين إبراهيم نافع، الذي يواجه حالياً حملة عنيفة من صحف مصرية، مستقلة ومعارضة، تتهمه بالكسب غير المشروع خلال ترؤسه "الأهرام" لأكثر من عقدين، علماً بأنه أحيل على التقاعد الصيف الماضي.

عضو في مجلس النقابة عزا قرار النقابة بعدم المشاركة إلى تعثر أعمال المجلس منذ قرابة شهرين، ماراكم الكثير من المهام أمام المجلس، تلزم

التتمة في الصفحة ٤

حصان الزمن جاراً الساسة إلى المصير المحتوم

■ كتب - سامي غالب:

تتوالى قرارات الهيئات القيادية لأحزاب اللقاء المشترك بالموافقة المبدئية على مشروع مبادرة للإصلاح السياسي صاغته الدوائر السياسية لهذه الأحزاب مطلع الصيف الماضي، لكن ربيع المعارضة لما يقدم بعد!.

قبل أسبوعين ناقش المكتب السياسي للاشتراكي المشروع، وقالت مصادر في الحزب إن ملاحظات جوهرية على المشروع طُرحت من أعضاء في المكتب السياسي لم تحُل دون الموافقة الأولية عليه.

الأحد الماضي كان مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح يُعلن في البيان الختامي لاجتماعه الاستثنائي موافقته الصريحة على المشروع الذي"يلبي تطلعات الشعب اليمني في تصحيح المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي"، ولم يشذ شورى الإصلاح عن موقف الاشتراكي، إذ أكد اقراره الإطار العام، وكلف الهيئة العليا والأمانة العامة للإصلاح "الاستفادة من ملاحظات المجلس" بشأن محتويات مشروع المبادرة.

اليوم تجتمع الأمانة العامة للتنظيم الوحدوي الناصري لمناقشة الموقف من المشروع، وليس مؤكداً أن توافق عليه، ويرجح أن يدرج المشروع في جدول أعمال اللجنة المركزية المقرر انعقادها بعد اسبوعين.

مصدر قيادي في الناصري قال أمس لـ"النداء" إن اهتمام حزبه حالياً منصب على انجاز مبادرته الخاصة للإصلاح السياسي، مشيراً إلى أن التنظيم لا يرى نجاعة في المطالبة بإصلاح مسار الوحدة التي يطالب بها الاشتراكي، ولا يذهب في تشخيص الأوضاع الراهنة في اليمن إلى وجود قسم جغرافي يهيمن على آخر، في اشارة إلى عدم قبول الناصري منطق تيار "إصلاح مسار الوحدة" في الاشتراكي.

وإذ علّق القيادي الناصري موافقة حزبه على مشروع مبادرة اللقاء المشترك، بموافقة اللجنة المركزية مطلع الشهر المقبل، أكد أن الأمانة العامة مخولة بإعلان المبادرة الخاصة بالتنظيم اليوم، لافتاً إلى أن أية مبادرة يراد لها النجاح ينبغي أن تكون متوازنة وتنزع إلى الوسطية.

وسبق لحزبي اتحاد القوى الشعبية والحق، وهما حزبان منضويان في اللقاء المشترك، أن وافقا على مشروع المبادرة، في حين لم يصدر عن حزب البعث القومي مؤخراً أية إشارات تكشف موقفه النهائي منه.

وتبدي قيادات في المعارضة ارتياحها لدوران عجلة مشروع المبادرة، بعد توقف دام شهرين لأسباب ذات طابع اجرائي، متصلة باستحقاقات داخلية تخص التنظيم الناصري والاشتراكي.

وبالرغم من نغمة التفاؤل في تصريحات قيادات المعارضة،

التتمة في الصفحة ٤

في دراسة مهمة للباحث عبدالكريم هائل سلام:

برامج التقويم الهيكلي تقلل الفروقات الأيديولوجية وتميِّع الممارسة السياسية

■ «النداء»:

كشفت دراسة أكاديمية أن برامج الإصلاحات المالية والاقتصادية المعروفة بـ"ببرامج التقويم الهيكلي" التي تنفذها البلدان المدينة بناءً على تعليمات المؤسسات المالية الدولية، لها آثار سياسية لا تقل أهمية عن الآثار النقدية والمالية والاقتصادية والاجتماعية التي تنتج عن تطبيق هذه السياسة.

وجاء في أطروحة دكتوراه عن "السياسة المالية اليمنية وآثارها في ظل برنامج التقويم الهيكلي" أنجزها مؤخراً عبدالكريم هائل سلام، أن من ضمن الآثار المترتبة على سياسة التقويم الهيكلي في اليمن وفي غيره من البلدان، التي خضعت لتلك البرامج، جملة من الآثار السياسية، كن تلك الآثار لم تحظ بالدراسة الكافية؛ نتيجة لتأخر المشروطية التبادلية السياسية للمؤسسات المالية الدولية مقارنة بالظهور المبكر للجيل الأول من المشروطية التبادلية الاقتصادية والمالية التي طبقت في السبعينيات والثمانينيات. حيث أن هذه الأخيرة كانت تقوم على اعتبارات اقتصادية ومالية، فيما مشروطية الجيل الثاني للمؤسسات المالية المعروفة بالمشروطية التبادلية السياسية لم تظهر إلا مع مطلع التسعينيات، بعد سقوط المعسكر الاشتراكي، ونتج عنه انتعاش الأيدلوجية الرأسمالية إنتعاشاً غير مسبوق؛ مما أغرى اللاعبين الرئيسيين داخل تلك المؤسسات، خاصة الولايات المتحدة التي تحتكر حق التصويت في هاتين المؤسستين بفرض جيل المشروطية السياسية على البلدان التي أصبحت -بسبب فشل سياساتها التنموية- بحاجة ماسة لدعم المؤسستين اللتين تلعبان دور الشرطي لأولئك الفاعلين والمؤثرين في قراراتهما وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

وحسب الدكتور عبدالكريم هائل فإن من أبرز تجليات الآثار السياسية لبرامج التقويم الهيكلي إلتقاء التيارات السياسية والأيديولوجية على اختلاف مشاربها عند الانصياع لتعليمات البنك وصندوق النقد الدوليين سواء على المستوى الوطني أم الإقليمي ففي حالة اليمن الذي شرع بتطبيق الإصلاحات الاقتصادية والمالية منذ مطلع العام ١٩٩٥ م التقت فعاليات سياسية متباينة الرؤى والمنطلقات على الامتثال لتعاليم المؤسسات المالية الدولية؛ فقد كان حزب الإصلاح (الديني) شريكا أساسيا للمؤتمر الشعبي العام، الحزب الحاكم في القبول بهذه السياسة بحكم الائتلاف الذي جمع الحزبين حينها، ومعهم كان حزب الحق ذي التوجه الديني أيضاً، ورغم ما كانا يحملانه من انتقاد شديد لوصاية المؤسسات المالية الدولية. ما يؤكد تضاؤل الأهمية الأيديولوجية والمذهبية أمام إكراهات تمويل الموازنة العامة والامتثال لمطالب الصندوق والبنك الدوليين.

وفي ظل الحكومات المتعاقبة منذ العمل ببرنامج التقويم الهيكلي في اليمن ظهرت مفارقات عجيبة في مواقف رؤساء تلك الحكومات والنخب السياسية على حد سواء. التحول لم يقتصر على الأحزاب ذات التوجه الديني بل شمل كل الاتجاهات بما فيها حتى الأحزاب اليسارية. فرئيس الوزراء عبدالكريم الإرياني، الذي كان ميالا إلى تدخل الدولة في الميادين الاجتماعية والخدمات، تحول إلى النقيض من ذلك، وعبد القادر باجمال المشهود له باستظهار النصوص الماركسية المدافعة عن الطبقات المسحوقة تحول إلى مبشر للعولمة، وعلى يده، ويديْ سلفيه: عبد الغني والإرياني، اتسعت مساحة الفقر إتساعاً غير مسبوق، وتخلت الدولة عن الحماية الاجتماعية، وغدت مساحة الفقر بكل أشكاله تتوسع لصالح التوازنات المالية والنقدية.

وفي المغرب أصبح الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية، منذ حكومة التناوب في عام ١٩٩٨ وحتى الآن، في ظل الائتلاف الجديد منذ ٢٠٠٣، أصبح هذا الحزب الذي كان من ابرز المدافعين عن الدور التدخلي للدولة في ميدان الحماية الاجتماعية، يسير على نهج الحكومات السابقة التي ظل ينتقدها على الدوام وينعتها باليمينية، بل إن عمليات الخصخصة التي ليست إلا إجراء مكملا ضمن إجراءات برنامج التقويم الهيكلي، فسارت منذ حكومة التناوب بوتيرة عالية، وخصخصت أهم المؤسسات العمومية في قطاع الاتصالات وتكريرالنفط والتبغ على يد الوزيرالإشتراكي الحالي فتح الله العلو. وفي الجزائر انطلقت عمليات الإصلاحات بخطى متسارعة بمشاركة جبهة التحريرالشريكة في الإئتلاف الحاكم هناك رغم أنها ظلت تقدم نفسها المدافع عن القطاع العام وتؤكد في منطلقاتها الأيديولوجية على تمثيل العمال والفئات الاجتماعية المسحوقة. وكل ذلك يؤكد تضاؤل وتراجع الأهمية الأيديولوجية والمذهبية أمام مقتضيات تعليمات المؤسسات المالية الدولية ويعكس في مدلوله إنعدام القدرة على المبادرة خارج إطار الصيغة الجاهزة لتلك التعليمات.

ويرى الباحث أن هذا التحول كرس وضعا إشكاليا للاتجاهات السياسية في اليمن فهو إلى جانب شله للمبادرة الذاتية، كشف التناقض بين النظرية والممارسة مما زعزع الثقة بالتوجهات السياسية وأضعف مواقفها الاجتماعية خاصة وسط قطاع الشباب الذي انسدت أمامه الآفاق الاقتصادية والاجتماعية وتعمقت لديه من الصورة الانتهازية للسياسيين مما قلل من الحماس للانخراط في العمل السياسي، وكانت الصورة الأنصع تعبيرا هي تراجع نسبة المشاركين في الانتخابات من انتخابات إلى أخرى وفقا للمؤشرات الإحصائية حول هذه العملية.

وفي حالة اليمن لم تقتصر تلك المتغيرات على تزعزع ثقة الأوساط الاجتماعية بالأيديولوجيات، بل وعملت على إضعاف الولاء للدولة نتيجة لتجرع النسبة الغالبة في المجتمع لمرارات تدهور الأوضاع المعيشية والفقر. وعملت على تعميق ضعفها تجاه الخارج، ففقدت أكثر إنكشافاً واذعاناً لتدخلاته. إننا أمام تحول ينطوي على خطورة كبيرة عندما تتزعزع الثقة بالمجتمع السياسي وتحديدا بالكيانات المعول عليها بالتحديث كالدولة والأحزاب السياسية مما يدفع بها إلى أن تصبح كيانات ميالة إلى الانغلاق على نخبها من ناحية وأكثر ميلا إلى تصارع أعضاء كل نخبة داخلها على حدة من ناحية أخرى. ووجه الخطورة أن الصراع يتخذ في كلا الحالتين مناحي مادون وطنية تضييق إنحدارا نحو المنطقة والقبيلة والعشيرة والأسرة أو في اتجاه التطرف العدمي نتيجة لابتعادها عن مطالب الفئات الاجتماعية التي تمثلها وللتناقض الحاصل بين النظرية والتطبيق. ويتعزز مثل ذلك الاتجاه كلما زادت الخشية من المستقبل المجهول بسبب تردي الأوضاع المعيشية الناتجة عن تطبيق برنامج التقويم الهيكلي.

وفي السياق ذاته انتشار الفقر والبطالة واختلال الأوضاع المعيشية أدى إلى القلق من المستقبل وهيمنة سلوك سياسي انتهازي ليس على المستوى الفردي فحسب بل وعلى مستوى النخب الاقتصادية السياسية والاجتماعية والثقافية وغلبت على المشهد السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي والأكاديمي اليمني خلال العقد الأخير ظاهرة الزبونية والمساومة على المبادئ ومقايضة المواقف وتسليع المفاهيم العلمية وموائمتها مع الطلب السياسي عليها وتكييف الإشتغال في البحث العلمي مع متطلبات السياسة نتيجة ارتفاع الطلب السياسي عليه، والناجم عن الاسترضاء والاستقطاب. وكان من مظاهرها العلنية تبدل المواقف والمواقع من النقيض إلى النقيض وهجرة الكوادر الحزبية لأحزابها وترويج خطاب نفعي وصولي يتقاطع في مضمونه وغاياته مع المنطلقات السياسية والأيديولوجية التي ظل أصحابها يروجون لها؛مما أوجد حالة بينة من التناقض الحاصل بين النظرية والممارسة.

ولم يبق الإشكال محصوراً على صعيد النخب بل عم الأفراد والمجتمع برمته نتيجة تمييع الممارسة السياسية والديموقراطية وتحول الكثيرون، في سلوكياته نحو غاية الفكاك من قسوة الظروف والخوف من المستقبل بفعل انتشار رقعة الفقر والبطالة وانسداد الآفاق وما نتج عنهما من بؤس، إلى سماسرة انتخابيين وإلى بائعي أصوات تحت طائلة الحاجة والفاقة. بل إن ظاهرة الولائم في المناسبات الانتخابية غدت أكثر أهميه من المهرجانات الخطابية للمرشحين بل ومن معرفة برامجهم الانتخابية، والسباق على المشاركة في إدارة الانتخابات من اجل العائد المادي لعضو اللجان الانتخابية أصبح السمة الغالبة على هذه المناسبة حتى أن دافع الحصول على فرصة للمشاركة في تلك اللجان كثيراً ما تسبب في انتقال أفراد من حزب إلى أخر أو دفعهم للانخراط الموسمي خلال فترات مراحل الإعداد والتحضير للانتخابات بغية الحصول على العائد الموسمي. وهذه العملية بكل مراحلها وفرت مناخا مشجعا للارتداد إلى ولاءات أكثر ضيقا من الانتماء الوطني ساهم في تكريسها نظام الاقتراع الأحادي الفردي على مرحلة واحدة. كل ذلك من شأنه إضعاف العملية السياسية ومسرحتها.

ويخلص الباحث في معرض تناوله للآثار السياسية لبرنامج التقويم الهيكلي في اليمن إلى أن تلك الآثار تطرح تحديات كبيرة في المستقبل على مستوى العلاقة بين المجتمع والدولة من جهة وبين هذه الأخيرة والمؤسسات المالية من جهة أخرى؛ حيث ستجد الدولة نفسها أمام ضغط الطلب على العمل والخدمات بفعل تزايد الطلب عليها في الوقت الذي تسعى فيه إلى تكييف النفقات العامة مع متطلبات المؤسسات المالية. ويزيد من خطورة الأمر أن الفساد بكل صوره وأشكاله يؤدي إلى استحواذ القلة القليلة على المنافع إلى درجة يتعذر معها تلبية مطالب الطامحين الجدد والاستفادة من عوائد ذلك الفساد.

وفي حالة اليمن يطرح الأمر بحدة كبيرة لأن تخلي الدولة عن الدور الاجتماعي وفقا للتعليمات النمطية للمؤسسات المالية الدولية في الواقع مازالت جل مؤشرات تطوره متدنية على مختلف المستويات، يطرح إشكالا كبيرا حاضرا ومستقبلا؛ ن واقعاً كهذا يحتاج لدور فاعل للدولة لاسيما في الحياة الاجتماعية والبنية التحتية حتى تقود العملية التنموية التي تعاني من خصاص كبير في كثير من جوانبها ومن ضعف الفاعلين أو من يسمون بأطراف الشراكة كالقطاع الخاص والمجتمع المدني.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

علي سيف حسن في رسالة الى الإصلاح: حذارِ من فقدان الطاقة المحركة

وجه علي سيف حسن -الناشط السياسي وأمين منتدى التنمية السياسية- رسالة إلى قواعد التجمع اليمني للاصلاح بمناسبة حلول الذكرى الخامسة عشرة لقيام التجمع ولأهمية ما جاء فيها ننشر هنا نصها:

■ الإهداء إلى الأستاذ المناضل عبد الوهاب الآنسي

تستحق قواعد حزب الإصلاح وقياداته التحية والتقدير في كل الأوقات وفي كل المناسبات.

فحزب الإصلاح هو الحزب اليمني الوحيد الذي استطاع تجاوز وعبور الحواجز الفاصلة بين السلطة والمعارضة -ولو لفترة قصيرة- بصورة وبآليات ديمقراطية، كما انه الحزب الوحيد الذي استطاع أن يؤسس لمنزلة جديدة وغير مسبوقة، بين منزلتي الحكم والمعارضة، وهي منزلة التحكم، لقد استطاع أن يؤصل لهذه المنزلة واستطاع أن ينجز ويحقق الكثير من أهدافه ومصالحه الذاتية من خلالها دون أن يضطر لتحمل مسئولية والتزامات منزلة الحكم.

ومع كل هذه المنجزات فإن الحزب يكاد يقترب ولو ببطء من الحالة التي سبقته إليها أحزاب مثل الحزب الاشتراكي والناصري وهي الحالة التي يمكن تسميتها بحالة "فقدان الطاقة المحركة".

ولإيضاح طبيعة هذه الحالة لابد من عرض بدائل الطاقة المحركة المتاحة للأحزاب السياسية وهي ثلاث:

- خزائن الأرض.
- خزائن السماء
- خزائن النفس البشرية.

فالأحزاب السياسية في معظم المجتمعات النامية تعتمد في حركتها دائماً على خزائن الأرض إن كانت دنيوية أو خزائن السماء إن كانت دينية أو الجمع بين خزائن الأرض والسماء كما هو الحال في بعض المراحل بالنسبة لحزب الإصلاح.

وبما أن خزائن الأرض متاحة فقط للأحزاب الحاكمة والمتحكمة، وأحزاب الأدوار الوظيفية فإن هي غادرت تلك المربعات فإنها بالضرورة ستحرم من طاقة خزائن الأرض، وبالتالي ستفقد المقدرة على الحركة والفعل المؤثر واللازم لتحقيق أهدافها العامة والمتجاوزة للهدف الذاتي المتمثل بالمحافظة على البقاء.

وكذلك الحال بالنسبة للأحزاب الدينية والتي تعتمد أساساً على خزائن السماء كمصدر لطاقة حركتها.

إلا أن تكيفها غير الاختياري مع متطلبات والتزامات الدور السياسي المنوط بها، والمبرر لوجودها في ظل الأنظمة السياسية الديمقراطية كما هو الحال بالنسبة لحزب الإصلاح يفرض عليها التخفف من الأهداف ما فوق السياسية (الأهداف الدينية).

ويزداد هذا التخفف تسارعا ووضوحا مع دخول الأحزاب الدينية في تحالفات وتنسيقات مع الأحزاب الدنيوية المشاركة لها في مربع المعارضة الأمر الذي يجعل أهداف الحزب وبرامجه مماثلة لأهداف وبرامج شركائه من الأحزاب الدنيوية، ويجعل ممارسات ونشاطات أعضاء الأحزاب الدينية تتشابه وتتماثل مع ممارسات ونشاطات أعضاء الأحزاب الدنيوية.

هذا التشابه والتماثل يجعل عضو الحزب الديني أمام مأزق عقائدي حقيقي.

فإما أن يتخلى عن تميزه ويتقبل استحقاق أعضاء الأحزاب الدنيوية الأخرى، التي يفترض أنها بالنسبة له استحقاقات مؤجلة (كنوز سماوية) وليست مصالح مادية ظاهرة، أو أن يفقد اليقين في مدى استحقاقه هو لهذه الكنوز مقابل عمل ونشاط متشابه ومتماثل مع ما يقوم به زميله في الحزب الدنيوي.

والنتيجة في الغالب هي فقدانه لليقين في استحقاقه لكنوز السماء وبالتالي فقدان أو تراجع فاعلية هذه الكنوز كمصدر لطاقة محركة للأحزاب الدينية.

وهذه هي الحالة التي بدأ يلامسها حزب الإصلاح والتي تجلت معالمها في شكوى بعض قياداته من تاثير الأوضاع الاقتصادية القاسية على أداء ونشاط أعضاء الحزب.

عندما تصل الأحزاب السياسية الدينية والدنيوية في المجتمعات النامية -واليمن واحد منها -إلى هذا المستوى، فإن قياداتها تجد نفسها أمام خيارين: الخيار التقليدي والمتوقع، والخيار الإبداعي والمفترض.

الخيار التقليدي، وهو الأسهل والمفضل لدى القيادات التقليدية، هو تخفيف مستوى أهداف الحزب وتأجيل مواعيد استحقاق غاياته وبصورة متناسبة مع معدل فقدان هذه الأحزاب لمصادر طاقة حركتها سواءً من خزائن الأرض أم من خزائن السماء.

وبطبيعة هذا الخيار فإنه يقود بالضرورة إلى نتائج عكسية لما يتوقعه هؤلاء القادة، إذ إن تخفيض مستوى الأهداف وتأجيل استحقاق الغايات يعجل ويسرع من معدل فقدان هذه الأحزاب لمصادر طاقة الحركة.

والنتيجة الحتمية لهذا الخيار هي دخول تلك الأحزاب في حلقة مفرغة وهي الحالة التي تقتصر فيها أهداف هذه الأحزاب وغاياتها على المحافظة على ذاتها والتعايش مع حالة الضمور والذبول الذاتي التي تصيبها، بل واستمرائها.

أما الخيار الآخر الإبداعي والمفترض أن تعتمده وتتبناه كل قيادات الأحزاب السياسية، وهو الخيار الذي سبق وأن اعتمدته الأحزاب في المجتمعات الديمقراطية، فهو خيار الاعتماد على خزائن النفس البشرية كمصدر للطاقة المحركة لأحزابهم.

إن طاقة النفس البشرية طاقة مستدامة ومتجددة باستدامة الأحزاب وتجدد أعضائها.

إنها طاقة في أعماق النفس البشرية تتولد من خلال تنمية وتعزز الإحساس بالرضا عن الذات لدى أعضاء الأحزاب، كتعويض لما يقدمونه من عمل طوعي في ممارساتهم وأنشطتهم الحزبية.

إن الإحساس بالرضا عن الذات بحاجة إلى منهج في القيادة والتنظيم جديد ومختلف عن المناهج التنظيمية والقيادية الحزبية الحالية.

وتحفيزها بحاجة إلى منهج يجعل من ذات العضو مركزاً للقيادة والتنظيم، منهج قيادة وتنظيم يجعل من ذات التنظيم أو الجماعة حصيلة لجمع ذوات الأعضاء كذوات حقيقية وليست ذات مجردة إن لم أقل خاوية كما هو حال ذوات الأحزاب أو الجماعات حاليا.

إن هذا الخيار إن توافرت له المقومات والعناصر اللازمة سوف يوفر للأحزاب السياسية طاقة حركة ذاتية فاعلة وكافية لتحقيق أهدافها وغاياتها الذاتية والعامة.

إنني أعلم أنني بهذه التحية سوف أثير الكثير من النقاش والجدل ليس على مستوى حزب الإصلاح وحسب، بل وعلى مستوى المنظومة الحزبية اليمنية وهو ما اعتقد أننا بأمس الحاجة إليه.

ختاماً أكرر التحية لكل أعضاء حزب الإصلاح وقياداتهم آملاً أن يكملوا ويستمروا في تميزهم عن غيرهم بالاهتداء إلى الطاقة العظيمة الكامنة في نفوسهم.

وأن يتحرروا من بؤس الحاجة لخزائن الأرض، ومن الإفراط في انتظار خزائن السماء، مقابل ماهو دنيوي ومشابه ومتماثل لما تقوم به بقية الأحزاب السياسية اليمنية.

والله من وراء القصد.

١٤ معتقلاً في إب

■ إب - ابراهيم البعداني:

أمرت محكمة إب، في الجلسة التي انعقدت السبت الماضي برئاسة القاضي محمد عبدالله الجوبي رئيس المحكمة، بالافراج عن ثلاثة وثلاثين من المعتقلين على ذمة التظاهر والشغب في يوليو الماضي والبالغ عددهم ٤٧ معتقلا.

وفي هذه الجلسة قدمت هيئة الدفاع دفوعها ببطلان قرار اتهام النيابة العامة، وبعدم جواز قبول الدعوى المدنية المرفوعة من صندوق النظافة، كون الممثل القانوني للدولة هي وزارة الشؤون القانونية ومكاتبها في المحافظات.

وكان صندوق النظافة بإب قد اتهم المتظاهرين بإتلاف ٣٠٠ شجرة، وطالب بتعويض مالي يصل إلى ٣١ مليون ريال. الأمر الذي أثار الضحك والاستياء..

المعتقلون الذين تم الافراج عنهم بالضمان

١	رشاد حمود الحاج	١٨	احمد علي الزبيدي
٢	احمد ناجي السريحي	١٩	نظمي علي عبدالله مسعد
٣	وليد جمال الحجاجي	٢٠	شهيد ردمان محمد قائد
٤	سمير عبدالوهاب اليمني	٢١	ابراهيم صالح محمد الملاح
٥	حميد احمد قائد سعيد	٢٢	جميل محمد رفيق الباكستاني
٦	فخر الدين ملهي البعداني	٢٣	محمد علي عبود المليكي
٧	علي عبده عمر الحفاشي	٢٤	علي محمد علي قشاشة
٨	رشيد عبدالكريم السوسوة	٢٥	عبدالباقي خالد جعفر
٩	رشيد محمد عبد احمد ناجي	٢٦	حافظ محمد حمود القادري
١٠	مصطفى علي النهاري	٢٧	رشاد مرشد العسكري
١١	عمرو عبدالغني الغيثي	٢٨	عبدالله احمد الدلالي
١٢	محمد عبده حسن الهمداني	٢٩	وليد ناجي حنيش
١٣	علي احمد محمد الجحافي	٣٠	فيصل عبدالله سيف
١٤	نشوان احمد محمد الورافي	٣١	محمد حميد مرعي
١٥	موفق شائع العرومي	٣٢	هشام احمد الكبوس
١٦	احمد محمد عبده كيدمه	٣٣	عبدالفتاح احمد الربادي
١٧	محسن محمد الزبيري		

المعتقلون الذين لازالوا رهن الإعتقال

١	سليمان احمد صالح الهجوه
٢	رياض امين ناجي الجماعي
٣	وجدي عبده سعيد البعداني
٤	بدر محسن عبده الدعيس
٥	محمد علي محمد الخوداني
٦	ابراهيم احمد علي النجار
٧	محمد مسعد احمدالحداد
٨	محمد محمد غانم الجحدري
٩	ذي يزن عبدالباقي السامعي
١٠	اشرف عبدالكريم محمد احمد
١١	ياسر احمد حمود الحميري
١٢	خالد عبده علي شعلان
١٣	زايد قاسم نعمان عطاء
١٤	مصطفى محمد علي العواضي

أيام اليمن في كتاب

صدر مؤخراً كتاب "أيام اليمن" عن مركز أجواء للخدمات الإعلامية والتسويقية الذي يديره الزميل نبيل الصوفي.

الاصدار يتضمن رصداً وثائقياً عن الأحداث التي شهدها اليمن عام ٢٠٠٤، في مجالات الحقوق والحريات والاقتصاد والتعليم والصحة والرياضة والعلاقات الخارجية والمجتمع المدني. كما يضم ملفات عن فعاليات "صنعاء عاصمة ثقافية"، واحداث صعدة ويوميات البرلمان. وخصص الاصدار ملحقاً خاصاً لقضية الزميل عبدالكريم الخيواني يحتوي على نص الحكم الابتدائي الذي قضى بسجنه، ومرافعة هيئة الدفاع عنه أمام الاستئناف.

اقتراح بتخصيص ٢٠٪ من إيرادات صندوق النشء والشباب للتعليم الجامعي

لتجاوز الواقع الذي يفرخ شهادات جهادية

■ عمر الشيباني

بدأ العام الجامعي الجديد كسابقاته إن لم يكن أشد قتامة، طوابير من الطلبة تدفعهم رغبة التعليم للحصول على شهادة جامعية ليس إلا، فالتفكير الطموح بالدراسات العليا بات أمراً مستحيلاً. شهادة جامعية تساعدهم في الحصول على وظيفة سيتفاجأون حتماً بمردودها المادي المهين وقبل ذلك ستكون كلفة الدراسة والتحصيل العلمي المتدني وغطرسة بعض الدكاترة عوامل رئيسية لمغادرة كثير من الطلبة ساحات الجامعة في سنواتها الأولى بغية البحث عن مصادر رزق وحجز مقعد وظيفي مبكراً. أما الجامعة فدورها يقتصر على توفير شهادة كرتونية تساعد على تحسين الوضع الوظيفي، فيقيناً سنكرر مخرجات جامعية سيئة جداً.

نقف مذهولين أمام المنجزات العظيمة للقيادة السياسية في فتح آفاق الاستثمار الاقتصادي ونشاهد كثيراً من التجار المتباهين بمشاريع استثمارية وطنية بهدف خلق فرص عمل جديدة، لنفاجأ باستيراد كوادر أجنبيه لإدارتها وبمبالغ ضخمة جداً، ودخل الواحد منهم يعادل دخل عشرة أو أكثر من الكوادر المحلية، وذلك بحجة تدني مستوى وقدرات الكادر المحلي. وبينما ينتقد كثير من رجال المال والاعمال وقوع المستهلك تحت تأثير عقدة المنتج الأجنبي يمارسون هم عقدة أشد خطورة وهي الكادر الأجنبي.

لقد أصبح الحديث عن التنمية الاقتصادية وأجواء الاستثمار الآمن ضرباً من المزايدة السخيفة في ظل غياب التنمية البشرية أساس كل تنمية أخرى.

لنتخيل شاباً جامعياً تخرج مزهواً بشهادة كرتونية (سيظل يعامل عليها لمدة سنة بعد التخرج بسبب الروتين الممل) فإلى أين سيذهب ؟ بالتأكيد إلى قطاع عام يلفظه أو تاجر جشع يركله بعد استغلاله وامتصاص جهوده. وما الحال إن وجد نفسه خارج المعادلة الوظيفية والاستقرار الاجتماعي بسبب عدم إجادة اللغة الانجليزية والكمبيوتر، ولا يجد سوى الضياع والفراغ الذي يحاصره من كل جانب وتعتصره غصة الفراغ وتتلقفه شياطين الفساد وجماعات التطرف لتزين له الموت أو الخروج على السلطة باعتبار أن هذه السلطة صادرت حقه في التعليم والتأهيل ليتحول بعملية غسيل للدماغ إلى قنبلة موقوتة تنفجر في أي لحظة لمجرد توفر أبسط تمرد داخلي، مقابل البحث عن شهادة جهادية تدخله الجنة، وهروباً من واقع مؤلم ينمو سرطانياً، وتصبح محاولات ترميمه شاقة جداً جداً.

الجامعة أصبحت مسرحاً لاستعراض مهارات الاستثمار بالتعليم الموازي والمظلات الإعلانية و(البوابات الفرعونية بالحجر الصعدي) فيما هي بحاجة ماسة لشبكة كمبيوترات وانترنت شبه مجاني، ومعامل لغة متطورة، وكتب رخيصة وكادر تدريس متمكن وحديث، وسكن طلابي منظم، ومكتبة غنية بالمعارف العلمية لخدمة البحث العلمي.

إن تطوير التعليم الجامعي لن يأتي إلا من خلال إنشاء صندوق وطني لرفع مستوى التعليم الجامعي يتم توفير ايراداته من خلال استقطاع ٢٠ ٪ من إيرادات صندوق النشء والشباب، وتوفير الباقي من شركات الهاتف النقال وغيرها؛ فحجم المنفعة العائدة من كادر مؤهل ومتمكن تفوق عائدات الرياضة فإنها لا تعد مؤشرا لتطور المجتمعات ورقيها، فالاقتصاد الحقيقي ورأس المال الأهم هو بناء الانسان وتأهيله.

اختزال استراتيجية الأجور في اصحاب المواقع العليا سيحرم آلاف الموظفين من مكتسباتهم

حتى نهاية سبتمبر الجاري لن يعرف آلاف من الموظفين أنهم كانوا ضحايا لقرار تنفيذ استراتيجية الاجور والمرتبات لأن التطبيق الفعلي للقرار يحتاج إلى وقت إضافي قد يمتد لعدة شهور لكن على هؤلاء أن يعلموا من الآن إنه سيعاد تسكينهم في مستويات وظيفتهم أدنى من تلك التي كانوا يشغلونها قبل ذلك القرار، وإن ستة وثلاثين سنة من الخدمة لن توصلهم إلا لموقع مدير إدارة.

في تعديله الثالث على قرار تنفيذ الاستراتيجة أقر مجلس الوزراء القواعد القانونية التي سيتم بموجبها إعادة التسكين حيث أقر نقل وكلاء الوزارات ونواب رئيس هيئة الاركان ومدراء عموم المؤسسات والشركات والمصالح ورؤساء مجلس الإدارة ورؤساء الدوائر في مكتب الرئاسة، وأمانة مجلس الوزراء ومساعدو مكتب رئيس الوزراء وسكرتير المجلس، ومدير مكتب رئيس الحكومة ووكلاء المحافظات وعمداء المعاهد إلى الدرجة الوظيفية الأولى سواءً شغل هؤلاء تلك المواقع من قبل أو مازالوا يشغلونها حتى تنفيذ الاستراتيجية.

القرار حدد الدرجة الوظيفية الثانية مكاناً للوكلاء المساعدين في الوزارات وجهاز الرقابة والمحاسبة والبنك المركزي، ورؤوساء الدوائر في امانة مجلس النواب والشورى ومن هم في مواقع نواب مدراء عموم مؤسسات ومصالح وشركات ووكلاء المحافظات لشؤون جهات معنية ومن هو في موقع نائب عميد.

القرار الذي حرص على إرضاء كبار القوم نص أيضاً على أن ينقل إلى الدرجة الثالثة من شغل أو مازال يشغل منصب مدير ادارة عامة، أو مدير عام مديرية، أو مدير عام جهاز تنفيذي وأمناء عموم المجالس المحلية، ومدراء عموم فروع المصالح والجهات، أمام المنحوسون من اصحاب الوظائف التي أسميت اشرافية وهي تشمل مدير إدارة ومادون، ورغم أن الاستراتيجية الجديدة وسعت الهوة بينهم وبين مدراء العموم، فحددتها بثلاث درجات "تفصل بين المستوى الأول والثالث" إلا أن القرار نص على:أن ينتقل إلى هذه المجموعة من سبق له أن شغل -أو مازال يشغل- موقع رئيس قسم أو مدير إدارة في أي جهة شريطة أن يكون مستوفياً للشروط القانونية لحاملي المؤهلات الجامعية، وهو اشتراط يقضي بتجريد من عين مديراً لإدارة من الادارات ولم تمض عليه في الخدمة أثنتي عشرة سنة فما فوق أو جاوز العقدين من الزمن في الخدمة العامة. وكذلك فيما يخص رؤساء الأقسام أو مافي مستواهم فإنهم لن يتجاوزوا هذا الموقع أو النقل بين الدرجة العاشرة والرابعة إلا بعد مرور ثمانية عشر عاماً في الخدمة، وإجمالا فإن أفضل بشرى تساق للموظفين أن سنوات خدمتهم التي لن تتجاوز الثلاثين عاماً لن تمكنهم من الوصول إلى الدرجة الثالثة -مدير عام وما في مستواه- إلا إذا حصلوا على قرارات تعيين وهذه القرارات بالضرورة لن تكون إلا للمرضي عنهم أو أصحاب الوساطات.

إعادة اعتقال

عبدالعزيز راجح الطبيب في مستوصف القاعدة أُعيد اعتقاله هذا الأسبوع بعد أن أفرج عنه من قبل بحجة المشاركة في الاحتجاجات التي شهدتها المدينة في يوليو الماضي.

راجح الذي يحظى باحترام السكان ولا زال يخصص كل وقته لخدمة مرضاه، كانت الأجهزة الأمنية قد أفرجت عنه بعد تأكيدات بأنه بذل جهوداً غير عادية لتهدئة المتظاهرين وحثهم على تجنب الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة عند وقوع تلك التظاهرات.

هلا
«ولاء»
أسمى التهاني
والتبريكات نزجيها
للأخ العزيز
عبدالقادر الشرعبي
بقدوم مولدته
«ولاء»
جعلها الله قرة عين
لوالديها
المهنئون:
وليد مانع دماج، حمود منصر
حمود الهاشمي،
البعجري عبدالغني،
بشير وعبدالقوي السيد

مبروك
جمال
احتفل الاخ العزيز
سعيد بن سعيد النجدي
بزفاف نجله
«جمال»
ألف مبروك
وعقبى للبكاري
المهنئون:
الشيخ/ عبدالجليل قائد حسن
عبدالوهاب قائد المحامي
فؤاد وعبدالسلام حسن قائد
عبدالعليم عبده مقبل

البقاء لله
ببالغ الأسى والحزن تلقينا النبأ
الأليم بوفاة الصديق العزيز
حلمي السقاف
وإذ نتقدم الى أسرة الفقيد
بأخلص التعازي، ندعو الله
أن يسكنه فسيح جناته وأن
يلهمنا جميعاً الصبر
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
عبدالرحمن المسني - سامي غالب
عبدالقادر علوان

نهنئ الصديق ناصر محمد الشدادي
بزفافه الميمون
فهمي السقاف، د. وهيب عطروش
رمزي الدوبحي، صالح بليل، وجميع الفنيين
والعاملين في المختبر العام - الرازي - أبين

الرئيس ينهي

(تتمة الصفحة الأولى)

حرس الحدود اليمنية قبل أن تشتبك قوات البلدين عند وصول دوريتين سعوديتين لمساندة الدورية الأولى لكن قيادتي الدولتين تدخلتا لاحتواء الموقف وإطلاق سراح الدورية المحتجزة.

وقالت المصادر إن المباحثات اليمنية السعودية تركزت على قضايا التعاون الثنائي، ونتائج اجتماعات اللجنة اليمنية السعودية للحدود، التي أنهت جولتها التاسعة عشرة مع شركة /هانزا لفت بلد/ منفذة مشروع ترسيم الحدود بين البلدين في مدينة مونستر الألمانية نهاية الشهر الماضي، ومسائل التعاون الأمني بين البلدين، إلى جانب استعراض التطورات على الساحة العربية وعلى رأسها الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة والمستجدات في العراق. وتأتي زيارة الرئيس إلى العربية السعودية قبل نحو شهر من زيارته إلى واشنطن التي تحددت في السابع من نوفمبر القادم.

وكانت أنباء سعودية تحدثت في الثلاثين من الشهر الماضي عن تعهد السلطات اليمنية بالبحث عن قاتل الشاب السعودي عبد الله سالم مرقعان آل معروف الصيعري وتسليمه للعدالة خلال ٢٠ يوماً. ونسبت مصادر سعودية إلى العقيد علي غليس قائد أركان حرب اللواء ١١٩ مشاة المتمركز في مديرية البقع القريبة من الحدود اليمنية السعودية قوله إن السلطات اليمنية تولت عمليات البحث عن قاتل الشاب السعودي والذي عثر عليه مقتولا يوم الاثنين من الأسبوع المنصرم في منطقة بئر السلامي. ووافقت قبيلة الصيعر السعودية على قبول تعهد السلطات اليمنية بكشف الجاني وتسليمه للعدالة بعد أن ناشدت الرئيس بالتدخل المباشر للكشف عن قاتل ابنها.

وكانت مصادر إعلامية سعودية أفادت منتصف(يوليو) الماضي استنادا إلى مصدر رسمي في وزارة الداخلية أن السلطات السعودية تسلمت من اليمن (١٢)مواطنا سعوديا ممن سبق إيقافهم في قضايا متنوعة وذلك امتدادا للتعاون القائم مع صنعاء.لكن المصادر لم تكشف عن هوية السعوديين الاثني عشر الذين سلمتهم اليمن كما لم توضح ما إذا كان بعضهم مدرجا على لائحة المطلوبين الـ ٣٦ التي وزعت في يونيو وتشمل ٢١ مطلوبا مقيما في الخارج.

وكان مصدر أمني يمني أوضح أن الـ ١٢ منهما كانوا قد تسللوا إلى الأراضي اليمنية وتم ضبطهم من قبل أجهزة الأمن في وقت سابق، وأكد المصدر بأن التعاون والتنسيق بين البلدين في المجال الأمني ومكافحة الجريمة والإرهاب قد وصل إلى مرحلة متقدمة مما أسهم كثيراً في استتباب الأمن والاستقرار بينهما إلى حد كبير، وجعلهما يحققان المزيد من النجاحات في مواجهة الجريمة والإرهاب، بحسب المصدر.

وكان الرئيس صالح اتصل هاتفيا بالملك عبد الله بن عبد العزيز في العشرين من الشهر المنصرم عبر فيه عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين لقراره الإفراج عن ١٢٠٠ سجينا يمنياً كانوا في السجون السعودية على ذمة قضايا مختلفة.

إلى ذلك شهد التعاون التعليمي بين البلدين تقدما ملموسا؛ إذ كشف مصدر في وزارة المغتربين عن أن ١٧٥ ألف طالب وطالبة من أبناء الجالية اليمنية المقيمين في المملكة العربية السعودية التحقوا خلال العام الدراسي الحالي في المدارس السعودية في جميع مراحل التعليم العام فيما التحق ٢٨٨ طالبا بالجامعات السعودية، كما تم التنسيق لـ ٨٠ طالبا وطالبة منهم ٦٠ طالبا ضمن منح التبادل الثقافي بين اليمن والمملكة و٢٠ طالبا وطالبة ضمن المقاعد التي حصلت عليها الملحقية الثقافية، تم تخصيصها للطلاب المتميزين من أبناء الجالية اليمنية، إلى جانب التنسيق لـ ١٠٠ طالب وطالبة ضمن منح كليات المعلمين بالمملكة.

إلى ذلك وافق مجلس الوزراء، مبدئيا، في اجتماع سابق له في السادس عشر من الشهر الجاري، على استمرار الشراكة مع المملكة العربية السعودية بشركة الخطوط الجوية اليمنية بنفس النسبة السابقة ٥١ في المائة للجمهورية اليمنية و ٤٩ في المائة للمملكة العربية السعودية على أن يراعى في اتفاقية التجديد والتمديد لهذه الشراكة القوانين الحديثة الصادرة في كلا البلدين والمستجدات الناشئة في صناعة الطيران والنقل الجوي والقوانين المنظمة لهذه الصناعة وبما يتوافق مع السياسيات العامة لليمن، وكان عبد القادر باجمّال رئيس الوزراء اليمني بحث في ١٢ يوليو الماضي مع نائب رئيس مجلس الإدارة وأعضاء مجلس الإدارة عن الجانب السعودي، تطوير الشراكة اليمنية السعودية وزيادة رأس مالها و تنويع وتوسيع الخدمات في المطارات اليمنية بما في ذلك التهيئة للمشاركة الفعلية الجادة في إنشاء قرية الشحن في عدن، وكذا تقديم خدمات التموين للطيران والاستخدام الأمثل لنشاط المطارات في اليمن بعد إعادة تأهيلها.

الحكومة تقر

(تتمة الصفحة الأولى)

أقر أمس، وقالت إنه يحيل نقابة الصحفيين إلى مجرد أداة فرعية تتبع الحكومة.

وقالت مصادر في رئاسة الوزراء إن المذكرة المرفوعة من اللجنة الوزارية إلى الحكومة تشير إلى دور لنقابة الصحفيين في صوغ المشروع. لكن سعيد ثابت الوكيل الأول للنقابة نفى أمس أن تكون النقابة شاركت في أي نقاش حول المشروع، بما في ذلك مواد الباب الذي ينظم نشاط النقابة.

ومعلوم أن مجموعة عمل ثابتة لوزارة حقوق الانسان وجهت في وقت سابق انتقادات جذرية لمشروع القانون السابق، بينها أنه يتناقض والمعايير الدولية المتصلة بحرية الصحافة والحق في التعبير.

انفراد الحكومة بصوغ مشروع القانون لا يخل بالاجراءات التي ينص عليها الدستور، لكن ذلك لن يحول دون انتقادها بشدة، بالنظر إلى حساسية الشأن الذي ينظمه المشروع وسط اهتمام وطني ودولي غير مسبوق.

وتبدي اطراف عديدة بينها نقابة الصحفيين مخاوف من أن يعمّق المشروع الأزمة الراهنة بين الصحافة والسلطة التنفيذية، خصوصاً و أن مسودته الأولى التي نشرت قبل شهرين، أظهرت انحيازاً صارخاً للرؤية الأمنية والتوسع في التحريم عند صوغ مواده على حساب الحق في الاصدار والحق في الحصول على المعلومات.

نقابة الصحفيين

(تتمة الصفحة الأولى)

تكريس الجهود لانجازها بدلاً من هدر الوقت والمال في مشاركة بروتوكولية لا تعود بأي نفع على النقابة.

وإذْ شدّد على أن القرار لا يعني المقاطعة أو الانسحاب بأية حال، أكدّ أن المجلس يزمع تقييم علاقة النقابة بالمنظمات الاقليمية والدولية كافة، موضحاً أن أعضاء في المجلس طالبوا بمراجعة علاقات النقابة الخارجية، وتفعيل دور لجنة العلاقات الخارجية التي يرأسها الزميل ياسين المسعودي، بحيث تأخذ هذه العلاقات طابعها المؤسسي غير الخاضع لتفضيلات واعتبارات شخصية.

وإلى عضويتها في اتحاد الصحفيين العرب، انضمت النقابة إلى الإتحاد الدولي قبل ثلاث سنوات، وكانت فيما مضى عضواً في منظمة الصحفيين العالمية، لكن هذه المنظمة التي كانت واحدة من أدوات المعسكر الاشتراكي وتتخذ من العاصمة التشيكية مقراً لها، تقوضت بعد انتهاء الحرب الباردة، ثم انتهت واقعياً بعد قيام الحكومة التشيكية بمصا درة أموالها وممتلكاتها قبل ١٢ عاماً. ورغم أن المنظمة صارت في حكم المنتهية إلا أنها تتلقى ٣٠ ألف دولار سنوياً من الحكومة اليمنية.

اعتراف متأخر

(تتمة الصفحة الأولى)

اغسطس الماضي، وكانت الحصيلة ٩٩٠ حالة، قال إن معظمها لرجال ونساء دخلوا الأراضي السعودية بصورة غير شرعية.

وقال إن عدد حالات التهريب في يناير بلغت ١٤٧ حالة، فيما كانت في فبراير ١٠٦ حالات وفي مارس ١٠٤، وانخفضت في ابريل إلى ٨٢ حالة، لتعود في مايو إلى مائة وتسع حالات، ثم تتضاعف في يونيو لتصل إلى ٢١٩ حالة ثم ٩٣ حالة في يوليو ومائة واثنتين وتسعين في ١٩٢.

وأوضح فروة أن نحو نصف العدد هو من الأطفال ٤٠٧ حالات بينما البقية هي لرجال ونساء.

وأعاد ممثل وزارة الداخلية اسباب هذه الظاهرة إلى التفكك الاسري وغياب الاجراءات الأمنية الرادعة؛ ولتوافر فرص عمل للاطفال في بلدان الجوار، وحالات التسرب من التعليم وجشع المهربين.

حديث ممثل وزارة الداخلية لم يكن محل رضى النائب شوقي القاضي عضو لجنة الحريات وعضو لجنة تقصي الحقائق البرلمانية التي تولت مهمة دراسة الظاهرة والنزول الميداني إلى المنافذ الحدودية لمقابلة الضحايا.

القاضي قال لـ"النداء" إن الجهات الرسمية غير دقيقة في الارقام التي تقدمها عن هذه الظاهرة؛ فهي متناقضة من جهة إلى أخرى: "هي في الداخلية غيرها لدى وزارة الشؤون الاجتماعية".

وأضاف: الداخلية متخلفة جداً في موقفها من الظاهرة وهي لا تزال تتعامل معها بعقلية المخبر الأمني ولم تع أنها هيئة مدنية ومؤسسة حماية مجتمعية.

وقال على هامش الورشة لولا الجهود التي بذلتها منظمة اليونسيف لما تم تنظيم حتى لقاء مغلق عن تهريب الأطفال، ولما أعترفت وزارة الداخلية بها. وزاد أن تلك صفة صارت ملازمة للجهات الرسمية، لا تعترف بشيء ولا تشجع على مناقشته إلا إذا كان برعاية خارجية مع أن الحكومة هي التي تتهم غيرها بالخضوع للخارج.

وعن الاتهامات الموجهة للصحافة بالمبالغة في تقدير عدد ضحايا هذه الظاهرة قال القاضي: هناك مبالغات بين "التهوين" و"التهويل"، فالجهات الرسمية تهون من الأمر وتضع على عين الشمس قطعة قماش، أما التهويل فسببه عائد إلى الطريقة التي تتعامل بها الأجهزة الرسمية مع القضية.

وزاد: هذه الأجهزة لا تتعامل بشفافية، وتترك للآخرين إن يبحثوا عن الارقام بأنفسهم "ولربما هنا يحدث شيء من المبالغة".

عادل دبوان ممثل وزارة الشؤون الاجتماعية، وهو مدير ادارة الدفاع الاجتماعي، صحح لممثل وزارة الداخلية بعض المعلومات وقال: "إن أول بلاغ تتلقاه الوزارة عن طريق السفارة اليمنية بالرياض كان العام ١٩٩٩م، وتضمن شكوى من تهريب الاطفال إلى السعودية للتسول" والقيام بأعمال مشينة تسيء لليمن"، إلا أن السفارة لم تحدد ماهية الأعمال المشينة التي يقترفها هؤلاء.

واكد عادل دبوان أن إجمالي عدد الذين تم تهريبهم عبر الحدود مع السعودية العام الماضي بلغ خمسين ألف حالة، بينهم٩٠٠٠ طفل و٩١٧ امرأة.

وقال إن هناك حالات تهريب تتكرر لمرتين وثلاث إذ يتم ترحيل الأشخاص من السعودية بدون استمرارات ترحيل ولا يسلموا إلى الجهات الرسمية اليمنية، ولهذا لم يتم تحديد المشكلة حتى الآن.

ونُقل عن بعض المهربين، الذين يتم اللقاء بهم، واستجوابهم أنهم كانوا يتحرشون جنسياً ببعض الأطفال الذين تم تهريبهم أو اغتصابهم، إلى جانب الضرب أو مصادرة الأمتعة، كما أن بعض الاطفال يستخدمون في تهريب البضائع بين السعودية واليمن.

حصان الزمن

(تتمة الصفحة الأولى)

فمن غير المرجح أن تنجز المعارضة صيغة المشروع النهائية في الأجل القريب؛ فالهوة ما تزال واسعة بين مطلب الاشتراكي بإصلاح مسار الوحدة ومطلب حلفائه بالإصلاح السياسي. ولئن تلاقت قيادات احزاب اللقاء المشترك على خفض سقف خطابها الاعلامي المعارض لتخفيف التوتر السياسي الذي طبع العلاقة بين السلطة والمعارضة منذ أكثر من عام، فإن مواقفها تتباعد حيال قضايا أخرى، ما يخلق ثغرات لاختراق اصطفافها من قبل الحكم.

ويبدو التقدم على طريق المبادرات بطيئاً بركم الملاحظات والتحفظات المبرزة من قيادات الاصلاح والناصري والاشتراكي، في مقابل حديث متعال عن ائتلافات ثنائية وثلاثية ورباعية تسبق الانتخابات الرئاسية، وتؤدي إلى صيغة تحفظ للأطراف كافة اعتبارها.

وفي حين انتظر المعلقون والمهتمون بالتجربة الديمقراطية اليمنية أن يفرمل حزب الاصلاح أية اندفاعة للمعارضة باتجاه خوض مباراة صفرية في الانتخابات الرئاسية المقبلة، يفاجئ الاشتراكي الجميع بتحولات جوهرية في الخط السياسي الذي اعتمده منذ الحرب، بما في ذلك تعمده تقليل وزن الاستحقاق الانتخابي بما يصب في اتجاه تطبيع العلاقة مع المؤتمر الشعبي العام (الحاكم) والتركيز على حل قضايا الحزب الداخلية. وفي حال استقرار هذه التحولات فإن مشروع مبادرة الاصلاح السياسي الشامل سيستقر بدوره في خزائن المعارضة، إذ ما قيمة أية مبادرة إن لم تتحول إلى دليل عمل يهتدي به اصحابه إلى سبل مؤدية إلى التغيير الديمقراطي؟ وكيف يتسنى التغيير ديمقراطياً خارج استحقاقات دستورية ملزمة، خصوصاً وأن المؤتمر الشعبي الذي يستمرج حديث الإئتلافات لا يطيق أي همس عن اصلاحات عميقة تمتد إلى مؤسسات القوة؟

على مدى الاسابيع الماضية. تجاذب الحياة السياسية أقطاب ثلاثة: مبادرات للإصلاح ملغومة بالتحفظات والملاحظات، وائتلافات مستحيلة، يُحلق خلفها البعض، وانتخابات رئاسية مقلقة للسلطة وللمعارضة. تجاذب يعطل أطراف المنظومة السياسية عن الحركة والفاعلية، فيما الوقت وحده يقطع الجميع ويجرهم وراءه إلى مصائر محتومة.

الشعيبي . . وجيش من المفسدين

■ عدن - الخضر الحسني:

دون الاستهانة بالدور الذي يضطلع به (بعض) المسؤولين (الصغار) بمحافظة عدن.. يبقى المحافظ الدكتور يحيى محمد الشعيبي رجل المحافظة وصاحب الهم الأكبر.. وهذا أمرٌ -فعلاً- بحاجة إلى تدخل اصحاب الشأن في (المركز)، وعلى وجه السرعة، حتى يشيلوا الاحمال (المثقلة) من على كاهل الرجل!!

زُرْتُ المحافظة وأتيحت لي الفرصة الكاملة للتعرف عن قرب ببعض مكاتبها ودهاليزها و(أنفاقها).. ووجدت -للأمانة- هناك من المخلصين -القلائل- الذين لا يزالون ثابتين في مواقعهم، رغم الهجمة الشرسة والمنظمة الهادفة إلى زعزعة جهودهم في مساندة ومباركة خطوات محافظهم من قبل بعض العناصر المراوغة في المحافظة، والذين يعرفهم أبناؤها بأنهم القابضون ايديهم على زمام الامور والماسكون بها، بفعل اساليب وممارسات وسلوكيات استحواذية واستقوائية واستعلائية عديدة ومتعددة.. وحتى وإن تظاهروا بالحرص الشديد على مصالح المحافظة وناسها ونشروا بعض رجالات اعلامهم هنا وهناك للترويج لهم.. وكله بحسابه.. وإلا أين هي المليونا ريال المقدمة من رئاسة الجمهورية لصالح ناس عدن الغلابى (المنكوبين).

الشؤون المالية والادارية بالمحافظة لا تسر الخاطر والمفاسد منتشرة كالنار في الهشيم.. تعقيدات روتينية بالجملة.. ومعاملات مالية لبعض ضعاف القوم.

مَرَّ عليها أكثر من عام وعامين وثلاثة دون أن ترى النور.. وشكوى مريرة سمعتها من رجل محترم في الشؤون المالية، لم يمر عليه في المنصب إياه، أكثر من شهرين أو شهر ونصف!! كل ذلك يثبت ويؤكد أن امور المحافظة لا تجمع على الخروج من نفق الافساد المستفحل الذي لم يبق للمحافظ إلا الإنحشار في شؤون القضايا العارضة والطارئة على المحافظة كمحكم فيها ليس إلا، وهو الرجل الاكاديمي المثقف، الذي يتمتع بسعة صدر ورحابة..!!

● الشعيبي

لقد اقحموا الشعيبي في قضايا الاقتتال على الاراضي التي باتت (أم القضايا) في محافظة الثغر (العابس).. وأضيف اليها مؤخراً أمر خطير للغاية وهو أمر غريب من عدن ورياضييها وشبابها.

فبماذا نفسر إطلاق النار الحي على جمهور المشجعين في الحبيشي بعدن واصابة اثنين اصابة احدهما وصفت بالخطيرة والحرجة؟؟ ألم يكف اولئك -الدخلاء- على المحافظة أن يسمموا حياتناويعكروا وئامها وسلمها الاجتماعيين، فيقحموا محافظها، في قضايا جانبية. أين هو الأمن العام؟؟.. لماذا يقتلون شبابنا وبتلك الصورة الفجة؟!

ينبغي على الجميع أن يتنبهوا لخطورة الأوضاع في عدن، قبل أن تنفلت الأمور كلها، وعندها فقط، قد يختلط الحابل بالنابل ونسأل الله أن يقي عدن واهلها فتنة جديدة قادمة من العسكر ورجال الأمن والأمن المركزي على وجه الخصوص.

دعوا المحافظ يتولى امر المحافظة بنفسه وأسندوه.. وكونوا عوناً له كما أن اليد -الواحدة- لا تصفق!!

وللحديث بقية بإذن الله تعالى..

زواج سياحي . . سلطة سائحة . . ووطن في مهب الريح

■ عادل سعيد القدسي

مساء الخميس الماضي بثت قناة "العربية" تقريراً رائعاً لمراسلها المتميز حمود منصر حول الزواج السياحي في بلادنا.. ومن إب الخضراء على وجه التحديد.. جاءت حيثيات التقرير عبر برنامج "زيارة خاصة".

التقرير كشف وبالصوت والصورة وعلى الفضاء المفتوح فضيحة مجلجلة ما كان لها أن تحصل على هذا النحو المقرف لو كان لنا دولة تحترم نفسها حتى قبل أن تحترم مواطنيها.

ودول لا تحرم نفسها تفقد أي احترام لها من الآخرين.. حتى لو كانوا مجرد أفراد:

«من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام»

وهذه التناولة لا تعني بسلطة غير محترمة.. مكانهامزبلة التاريخ طال الزمان أم قصر.

أعني بهذه السطور تلكم الاسر التي باعت نفسها للشيطان حتى قبل أن تبيع فلذات أكبادها بدارهم معدودة وبأحلام مرصودة ثم هي لا تقبض غير الوهم وغير الخزي والعار.. أمام الله وامام الناس.

تقولون الفقر أقوى.. غير أن الحرة لاتأكل بثدييها لا تبيع عرضها على قارعة الطريق لمن يسوى ولمن لا يسوى.

تقولون - الفقر أقوى- أقول العقل أقوى.. والكرامة.

ثم.. لماذا تلك الدموع الكاذبة التي تسيل من المآقي.. ألا يعمل اولئك أنهم لا يستدرون عطفاً ولا ينالون شفقة.

عند البيع والشراء ولحظة القبض تكون الزغاريد والاهازيج والبرع وبعد أن يقع الفأس على الرأس نجد الدموع تنهمر إنهمار المطر.. غفر الله لكم.. ما كان أغناكم عن بيع عرضكم لأولئكم الحيوانات غير الأليفة من مطاريد الصحراء.

ثم.. علماء إب وأعلامها.. ساستها ومؤسساتها ما موقفهم من هذه المهزلة التي جعلت سمعة هذه المحافظة في الحضيض.

سمعت ذلك الخطيب المفوَّه في ذات البرنامج.. كلامه الجميل أثر بي وكاد يبكيني!! لكن هل ثمة موقف يتخذه هذا الخطيب وأمثاله غير هذا الكلام المعسول المؤثر.. هل يمكن أن يتداعى - مثلاً- علماء إب واعلامها يعقدون مؤتمراً يصورون قرارات تكون على طاولة السلطات الرسمية على مستوى المحافظة ومن ثم على مستوى البلد.. إب - كما أعلم- ليست بهذا التقزم والضعه.... حتى إن اريد لها أن تكون!! إب قوية شامة ولا يحق لأي احد أن يتطاول عليها وأن ينال من سمعتها!!

ورسالة اخيرة أبعثها لسفراء تلك الدول التي تأتي منها هذه الحيوانات غير الأليفة.. أقول لأولئكم السفراء: إن لم تستطع حكومتنا الموقرة أن تفعل شيئاً تجاه مواطنيها، تحفظ لهم كرامتهم وتحافظ على حقوقهم.. فلا أقل من أن تفعلوا أنتم شيئاً تجاه مواطنيكم.. تحفظ لكم تلك السمعة السيئة التي وصمت دولكم بعد هذا الفعل المخزي.. الذي تترفع عنه دنيا البهائم وعالم الحيوانات غير الناطقة.. نأمل ان تصلكم رسالتنا هذه وأن تقنعكم بإتخاذ إجراءات توقف مسلسل البيع والشراء بالأجساد الآدمية.. ونأمل أن تفعلوا.

العراق والهم الأمريكي

د. محمد عبدالملك المتوكل

تحاول الادارة الامريكية ان تقنع العالم ان الارهاب ولا شيء غير الارهاب هو الهم الذي تعمل على القضاء عليه.. وتحاول الادارة الامريكية ايضاً ان تقنع الشعب الامريكي ان دوافع الارهاب هو الغيرة والحسد لامريكا على نعمة الحرية والرخاء والتقدم. والذي يستمع إلى خطابات الرئيس بوش يصل إلى قناعة باحد امرين: إما أن يكون الرئيس يضلل شعبه ويزيف الحقائق، وإما ان يكون هو نفسه مضللاً وهو في الحالتين مضر بمصلحة الولايات المتحدة الامريكية.

الإدارة الامريكية تعرف جيداً ان السياسة الامريكية المرتكزة على الظلم ودعم الظالمين هي التي صنعت الارهاب وهي التي توسع دائرته وتمده باسباب القوة والنماء. الادارة الامريكية هي التي تساند العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني إلى الحد الذي تعتبر فيه الطفل الفلسطيني المسلك بالحجر دفاعاً عن حياته وارضه وبيته ارهابياً، بينما شارون المسلك بالأباتشي يهدم ويقتل، رجل سلام. والادارة الامريكية هي التي ساندت وتساند كل الأنظمة الاستبدادية والدكتاتورية التي تخدم اهدافها بصرف النظر عن كل ماتمارسه من ظلم وقهر على شعبها.

لن يصدق احد ان الادارة الامريكية في هذه المرحلة تريد اصلاحاً وديمقراطية وحرية في المنطقة. امريكا في هذه المرحلة مهمومة بأمرين اثنين فقط:الأول تثبيت الدولة الصهيونية وضمان هيمنتها على المنطقة.. والثاني البترول لا من اجل تغطية احتياجاتها فهي تعرف أن ذلك مضمون بحكم الحاجة لتسويق البترول وانماهي تريد الهيمنة الكاملة على بترول المنطقة لتحكم هيمنتها على الاقتصاد العالمي.

اختيار الادارة الامريكية لاحتلال العراق كان اختياراً مدروساً؛ فالعراق يحتوي على اكبر احتياطي نفطي في العالم، والعراق في موقع استراتيجي هام عن طريقه يمكن الهيمنة على الجزيرة والخليج، والعراق يشكل خطراً على التوجه الأمريكي وعلى همومها الأساسية؛ فلقد شكل العراق- بعد خروج مصر من المعركة مع اسرائيل - الخطر الحقيقي على الاهداف الامريكية في المنطقة.. فالعراق يمتلك ثروة نفطية وزراعية كبيرة ويمتلك كثافة سكانية مقارنة بالسعودية ودول الخليج وبكل ذلك يملك العراق القدرة على ان يكون دولة قوية تشكل خطراً حقيقياً على اسرائيل، وعائقاً فعالاً للهيمنة الامريكية على المنطقة والبترول.

ظل الساسة الامريكيون يرسمون سياستهم وخططهم باتجاه تحجيم العراق، ومن خلال النظام الفردي نجح الامريكان في جر العراق إلى حرب خاسرة مع ايران استنفدت امكانياته، وبددت طاقاته.. وما كاد يخرج من المحنة حتى دخل في مغامرة جديدة مع الكويت مما سهل من مهمة المخطط الأمريكي في ضر العراق وتدميره وبامكانيات عربية.. وتم محاصرته وتجويع شعبه وانهاكه..

لم يكتف المخطط الامريكي بكل ذلك فالمشكلة التي شغلت باله وبال المخطط الصهيوني هي ما يمتلكه العراق من امكانيات مادية وبشرية تؤهله في أي مرحلة لأن يستعيد قوته وعافيته.. ولم يكن امامهم من خيار سوى ان تحتل الولايات المتحدة الامريكية العراق تحت أي ذريعة من الذرائع، وتعمل على احد امرين: إما إطالة احتلال العراق والهيمنة على قراره سواء بطريقه مباشرة أو غير مباشرة عن طريق حكومة عملية وبالتالي تتحكم في توجيه قدراته وامكانياته بمايخدم المصالح الامريكية وتوجهاتها. وإما أن بحث عن وسيلة لتمزيق العراق وتبديد امكانياته، وخلق الصراع داخل كيانه فتضعف من قدرته على استعادة عافيته وقوته.

كانت الادارة الامريكية تفضل الامر الأول ولكن تحت ضربات المقاومة الموجعة وضيق الشعب الامريكي من مغامرة الادارة غير المحسوبة، والموقف الدولي الضاغط وجدت امريكا صعوبة إطالة تواجدها او ضمانة حكومة عميلة مقبولة من الشعب العراقي فبدأت تلعب فكرة تمزيق الشعب العراقي وتفتيت ثروته، وتبديد امكانياته في صراعات داخل كيانه وبذلك تضمن ان يفقد كل المقومات التي تساعده على استعادة عافيته وقوته.. وليس مايدور اليوم من أحداث وتشنجات واثارة للمذهبية والمناطقية سوى تنفيذ للمخطط المرسوم سلفاً للتخلص من احتمال عودة العافية إلى العراق وأهله.

السؤال الذي يطرح نفسه: هل يقبل العراقيون ان ينفذ - وبأياديهم- المخطط الذي يستهدفهم سواء كانوا اكراداً أو شيعة أو سنة أو تركمانا؟

بين الأحزاب والجماعات الدينية منذ نشأتها في النصف الأول من القرن الماضي، وبين الأنظمة السياسية الحاكمة علاقات تاريخية وأدوار متبادلة تنامت في الخفاء كثيراً، ونادراً ما تجلت للعلن، غير أن تلك العلاقة غالباً ما تنتهي لصالح الطرف الأول وهو النظام الذي جعل من حلفائه السريين رقعة شطرنج صالحة لتداول مواقفه، وتبادل مواقعة في (ماتش) سياسي طويل الأمد.

وبإستثناء حادثتي اغتيال النقراشي والخازندار في مصر، فإن مؤسس الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا كان قد اختار الموقع السياسي للتنظيم مكاناً هادئاً وغير بعيد عن قصر الملك القريب جداً من دوائر الغرب، إلا أن اعتدال البنا لم يدم كثيراً، ليؤسس نهجاً مقبولاً للتنظيم فيما بعد، بسبب اغتيال البنا، وبروز متغيرات مهمة على الخارطة السياسية في مصر اهمها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، حين شهد الإخوان بعدها قطيعة مع قيادتها، غير مسبوقة في تجربتهم الماضية رغم محدوديتها.

أياً كان جوهر الخلاف بين الجانبين أيديولوجياً كان أم سياسياً، فإنه قد أفضى إلى ردود أفعال بينهما فكان الدين هو سلاح الإخوان الذي أشهروه في وجه النظام، ونصبوا من احكامه أفخاخ التكفير والالحاد، بينما كانت الرجعية والخيانة لمبادئ الثورة، والتآمر على مشروعها التقدمي الوطيد هو سلاح النظام، وأن إسكات هذا السياق التحريضي هو جزء من سياق عام يستهدف أمن الثورة وإعاقة مسيرتها.

مطرقة الاستبداد أم سندان العنف؟

رؤية في ضمانات المشروع الديمقراطي

نجيب الورافي

خلال الحقبة الناصرية كان الخطاب السياسي والاعلامي للثورة هو خطاب منجزات ماحد استند إلى مشروع التحول الوطني والقومي في حياة المصريين والعرب، بينماتحول خطاب الإخوان إلى مشروع قيم أساسه إسهال لامحدود من الفتيا المستندة إلى أفكار راديكالية طرحها سيد قطب وآخرون وصلت إلى حد أن تكون ترومتراً حدياً لقيام عقائد الحاكم والمجتمع، وهدفت إلى تأهيل المواقيت وخطوط البدء المعلومة (من الدين) للخروج والانقضاض على الحاكم الظالم.

كان من نتيجة ذلك ان انكفأ الإخوان على الذات لهذا لم يبهرهم من منجزات ثورة يوليو ما بهر غالبية المصريين والعرب، لا سيما الطبقات والفئات الاجتماعية الدنيا والوسطى، ومن هذه المنجزات ما يعد من المشاريع القومية، والسيادية الكبيرة، كتأميم قناة السويس، وبناء السد العالي، والاصلاح الزراعي..الخ وظل خطاب الاخوان مجرد ورم تنظيري هائل مسخراً للتنديد بالنظام من جهة ومنذوراً للبكاء والأنين عما حل برموزه من قمع وتنكيل من جهة ثانية.

في الآونة الأخيرة سمع الناس شهادات تاريخية لقادة إخوان عاصروا ثورة يوليو تحدثوا عن اتفاقات غير معلنة مع تنظيم الثورة مؤداها أن يساند الاخوان الثورة مقابل ضمانات شرف لإشراكهم في الحكم، وأن أولى بذور الشقاق بين الطرفين، حسب هؤلاء، تتمثل بنكث نظام الحكم الجديد لتلك الاتفاقات، ومباشرة إقصاء الإخوان من الحياة السياسية نهائياً.

للسامع ذلك أن يستنتج جوهر الخلاف وحقيقة المفاهيم القطعية، كالحاكمية والولاء والبراء المرفوعة بقميص الإخوان قبل ذلك.

بغض النظر عن التوجه الإنتهازي لهكذا فعل سياسي وعن أن صراع الإخوان في هذه المرحلة لم يفض إلى فرصة للعيش السياسي، أو التعايش، فقد كانت نتائج تجربة الإخوان في عهد عبدالناصر قاسية جداً، فبين خطابهم الديني المؤسس على فقه المحرمات، وبين مظاهر تيار الحياة المدنية المعاصر المنعوته في كتابات منظري التنظيم بجاهلية القرن العشرين، ثم بين قفص الحاكم الحامي حمى تلك الجاهلية -كما اعتقدوا- وقف الإخوان حائرين في ايجاد مناخ جديد للممارسة السياسية، ومادامت محاولة لي ذراع الحاكم عصية حد الخطر على وجود هم السياسي، فتقبيل تلك اليد جائز حتى لو كان ذلك على حساب جزء من المنطلقات النظرية المهمة للتنظيم، لتوح في أفق أدبياته قواعد فقه الضرورة، واعتماد مبدأ التقية في العلاقة السياسية مع الحاكم،وبدأ اول حوار مع السادات انتهى بتأسيس الجماعات الاسلامية.

كان بإمكان الإخوان أن يتجاوزوا حالة الفصام هذه لو أنهم استبدلوا مبدأ الحوار مع الآخر - أياً كان- بمبدأ العنف الذي أشربوه منذ نعومة تربيتهم الفكرية، حتى معاناتهم في غياهب المعتقلات، لكن بدلاً من ذلك، فقد لجأ الإخوان إلى خلق مناخهم الجديد في كنف الحاكم، وهو مناخ مؤسس على السمع والطاعة لولي الأمر دون الخوض في شؤون الحكم، اللهم إلا فيمايخص تحديد شخصية الحاكم المؤمن، ولو بخصلة ايمان واحدة -كبناء، جامع مثلاً- تحرره من دائرة الكفر، وتدخله دائرة الايمان!!

كانت الثمرة التي جنتها الجماعات الدينية مقابل موقفها هذا هو أن يطلق لها العنان في محاسبة الضمير الاجتماعي والثقافي والفكري، اما بالتزكية (لـ) أو الاعتراض (على) عقائد الناس وأفكارهم، وآرائهم، فتسلموا أعناق الحياة المدنية وانهالوا سيوف الله المسلولة على أفراد المجتمع المدني ومؤسساته السياسية، والثقافية والفكرية، بينما جانب الحاكم المؤمن في مأمن أبداً!!

بهذا التحول الخطير أسهمت الجماعات الدينية في خلق المستبد، الديكتاتور (المؤمن)،و الفاسد (المؤمن) والظالم (المؤمن) إلى حد منح الحاكم (الإيمان) لقباً دائماً من ألقابه والدعاء له على المنابر كما جرى مع الرئيس المؤمن أنور السادات، وأمير المؤمنين جعفر النميري!!

ولا تزال بعض تلك الالقاب. والجمل الدعائية المذيلة بها اسماء الحكام سنة متبعة إلى الآن!!

أما ما جنته الأنظمة السياسية الحاكمة من وضع كهذا تكرر في اليمن، وتونس، والمغرب، والجزائر ومصر والسودان، فهو الأمان من اسهام تلك الجماعات في الحراك السياسي ضد مصالح النظام بتخدير فعالياتها السياسية، وإبقائها متماهية في محيط تلك المصالح من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأنظمة قد وجدت في تلك القوى الحليفة ضالتها، كونها السلاح الذي يمكن أن تواجه به خصومها السياسيين لا سيما اليساريون منهم!!

بهذا المشروع التصفوي المزدوج راهنت الجماعات الدينية على مشروعية بقائها، ولو بمثابة اسلاك الحاكم الشائكة وحراس حدوده الأمناء علىوحول: الاستبداد، والقمع و الفساد، وسرقات الشعوب، وما إن تفرغ ديدان تلك الوحول من دورات التجويع والإفقار؛ تلتهم من شعوبها الأخضر واليابس، حتى تداهم أبراج حراستها كدراما (المحنش) تماماً!!

وبينما يراهن الحاكم على واقع التعاطي الحذر في علاقات هذا الحلف السري، وحصرها في نطاق أجندة ظرفه السياسي الراهن، وضغوطه، ومتغيراته، وشطب صلاحية العلاقة من اجنداته اللاحقة، يكون الحليفان قد وصلا إلى قناعة (القاتل، أو المقتول)، وحادث اغتيال السادات أنموذجاً ليصبح شركاء الأمس فرقاء اليوم.

عقب كل حلف عنف مع النظام، يذهب ضحيته مفكرون، وقادة رأي، وسياسيون، وكتاب، وفنانون، تدرك الجماعات أنها ضحايا تالية تأجل البدء بها لحكمة يعلمها الحاكم وحده.. وقد أدركت ذلك، فهل تدرك الآن ما الذي كان يعوزها في الماضي ثم في الحاضر والمستقبل، لكي تعيد صياغة واقعها وعلاقاتها مع الآخر؟

إن ما يعوز المؤسسة السياسية العربية حاكمة وغير حاكمة هو:المنطق، وقصور مفهومها حول الذات، فلو أننا وهذه الجماعات السياسية بنينا قراءتنا للواقع على مقدمات الظرف العربي، وطبيعة الشخصية العربية الحاكمة...وعلاقتها بالمحكومين لاستنتجنا حقيقة أنه - امام عظمة الذات- لا الموارية، ولا التقية، ولا التأييد الصادق والولاء، بل ولاحتى وجودنا الإنساني ومصائرنا تساوي مثقال ذرة من رغبة حكامنا في أن يتسيد كل منهم، وجودنا فرداً صمداً!!

لو صحننا مفهومنا للذات بقليل من النكران، لو اقمنا علاقتنا مع الآخر على أساس أن إيقاع المحظور بحقه هو ايقاع للمحظور بحقنا، وأن احترامحرمته صيانة لحرمتنا لتحاشينا عقود النزيف السياسي العربي، ولماحدث دراما الانقلابات والعنف والعنف المضاد للجماعات الدينية ولغيرها..

بإشراك الأنظمة لها في كل مشروع تصفوي ضد الآخر يؤل مصير الجماعات الحليفة إلى المشروع ذاته، وشواهد ذلك كثيرة في التاريخ العربي المعاصر منها: ما حدث للجماعات الاسلامية في مصر على يد حليفها السادات من مطاردات أمنية وحظر، بعد دورها في تصفية اليسار المصري، أو ماسمي بمراكز القوى. أو ماحدث في السودان، ويحدث للترابي وحزبه بعد الدور الذي لعبه، منذ الإعداد للاستيلاء على الحكم، بتعطيل الحكم المدني الوليد، وتوطيد سلطة البشير الانقلابية وما رافق ذلك من خطاب تحريضي على حرب أبناء الجنوب..

وفي اليمن خلال عقد شراكة بين التنظيم السري للإخوان.. وبين النظام منذ السبعينيات حتى أواخر التسعينيات، تم اقتسام الدور مناصفة بين الحليفين: دور التنكيل بالقوى الوطنية اليمنية وتضييق الخناق الأمني عليها، ودور اقتسام كعكعة الحكم،ودور اعلان الحرب المقدسة صيف ٩٤م، على الحزب الاشتراكي اليمني وأبناء المحافظات الجنوبية مناصفة أيضا: النظام بحزبه وإعلامه ومؤسسته العسكرية، وقواه التقليدية والتجمع اليمني للإصلاح بمليشياته وفتاويه!!

الآن وقد أدركت الأحزاب الاسلامية خسارة أدوارها تلك، ونتائجها المنتصرة للحاكم دائماً، ثم وبعد هذا التحول العميق في ميزان القوى في العالم وما صاحبه من دعوة إلى الحريات الديمقراطية في بلدان العالم الثالث وفي مقدمتها المنطقة فيما يتصل بالحقوق والحريات وتوسيع مساحة الحوار والمشاركة الشعبيةفي الحكم، وتضييق الخناق على مظاهر القمع والاستبداد وتوريث الحكم لأنظمة كمد طال عليها الأمد كما طال على لبد!!

فهل تعي القوى الاسلامية الدور المنوط بها للإسهام في تأسيس المشروع الديمقراطي والسياسي الراهن؟

هل آن الأوان أن تطلق أدوارهامن ماسوشية الموت اللذيذ في كنف انظمة تتبدل، وتتقلب كجلد الحرباء؟!

أياً كانت ا لتهم اللصيقة بهذا المشروع، بوصفه لدى البعض، أداة تحول إلى عولمة الكون بتفاصيل المشروع الأمريكي، وأنه حق يراد به، في الخفاء، باطل امريكا وخير لشعوب العالم يرضي غرور امريكا وشرها أياً كانت كانت امريكا (إبليس الأرض المغرور)، فمن إبليس أمكن لنا أن نتعلم درساً في طاعة الله وألا نكون أمثلة للشر، وملعونين أبديين..

لا يزال الرهان على موقف الأحزاب الاسلامية في الإسهام بالتحول الديمقراطي في عالمنا العربي مهماً جداً؛ لرصيدها الشعبي والجماهيري المهم في المجتمعات بفعل اقتراب خطابها من عقيدة الناس، فهو -إعلامياً- الخطاب الأكثر التصاقاً بعواطف الفئات الشعبية في المجتمعات المسلمة والأشد انسجاماً معها.

تستطيع القوى الاسلامية ألاتمدد دورها السابق بأسلوب مختلف، كأن تكون المرشد السياحي للعنف في العالم، أو عود ثقاب لبارود امريكا الخانق للأنظمة والشعوب معاً، كما هو حال القاعدة وأخواتها حالياً. كماتستطيع تلك القوى ألا تمدد نفسهامناخاً صالحاً لتغيير جلد الحرباء اسهاماً في تجميل شيخوختها المتعفنة.

كتعبير عن تحول ما في مسارها السياسي لا يكفي هذه الجماعات حيلة التلويح ببعض المسائل الجزئية، وإن كانت رديفاً في السياق العام للانفتاح في خطابها. كالتلويح بمراجعة حدّ الردة لدى الترابي وزواج الفرند لدى الزنداني.

لإنتاج خطاب سياسي جديد يجب أن يتسم التغيير بالشمولية للمسارين النظري والعملي، واجراء التناغم بينهما في الممارسة السياسية!!

في المسار النظري يتجه التحول من الأصل إلى الفرع، ومن ذلك مثلاً: مراعاة الفصل بين دين الدولة، ودينية الدولة ينجم عنه تحول في مفاهيم، وقضايا فرعية كالارتقاء بالخطاب من فقه الحدود، إلى فقه الحوار، ومن حسبة قيم وأخلاق فردية إلى حسبة مظالم ونقد وجوه الإختلال بمظاهره المختلفة، ومن السياق الاحادي في تعاطي البنية الاجتماعية إلى سياق اثني للدين والمذهب والعرق والسلالة.

أما في المسار العملي، فيتمثل التغيير في تجاوز اليقين الانقلابي في سيرورة الحكم يؤدي بالضرورة إلى اليقين بضرورة التغيير السياسي على أساس سلمي، وافتراض احقية كل طرف سياسي في ذلك!

في بلدانها تستطيع الأحزاب الإسلامية ألا تكون وجهين لعملة الاستبداد الواحدة، احدهما: تقدمي حضاري لإثبات تقدمية الأنظمة وربماعلمانيتها، والثاني تقليدي (رجعي) للترويج الداخلي، ومثال الأخير محاكم الرأي، وشهيتها المفتوحة على دعاوي وصلت أحكامها إلى الردة، والتفريق، والجلد على اجتهادات يخطئ الناس فيها ويصيبون.

أمر ايجابي أن يشارك الإخوان المسلمون في مصر في الانتخابات الرئاسية المصرية، كأول تجربة ديمقراطية من هذا النوع في تاريخ مصر السياسي، وكان الأمر سيكون أكثر ايجابية لو أن الجماعة المصرية تجاوزت مرحلة تلكؤها الطويل قبل قرارها هذا، وأن يكون موقفها مبنيا على قناعة مطلقة بالحالة السلبية للواقع السياسي في مصر، وأهمية، بل وضرورة تغييره وإطلاق حرية الناخب باتجاه ذلك.. مما يعني إقفال باب المساومة مع النظام، وقطع خطوط الاستجداء والابتزاز وهو ما يستشف من قرار مشاركتهم المقيد بالشروط الثلاثة للإختيار فيمايشبه الفتوى!!

تستطيع الاحزاب الاسلامية أن تكيف برامجها ونهج مشاركتها مع الحاجة الملحة لمجتمعاتها، بحيث يستوعب مشروعها في الأخير واقع الناس، والإنفتاح علىأي مشروع تحول، أو تغيير يمثل ضمانة لرفد هذا الواقع.

ولن يتسنى ذلك إلا بانفراج سياسي من خلال إزالة عوامل تكبيله بغلالة المسكوت عنه، أو المواربة فيه من الأمور مثلما هو واقع الحال في اليمن الآن، فلو أننا احتسبنا لإخواننا في التجمع اليمني للإصلاح سبعين عذراً عن حالة من السديمية الطاغية علىواقع حالهم في الماضي، حين دعاهم وجودهم السياسي كجزء من مشروع النظام إلى اتخاذ مواقف اسهمت، على الأقل، في إعاقة تحديث الهامش الديمقراطي الحالي، وتوسيع نطاقه؛ لاحتسبنا لهم سبعين جرأة وجرأة باتجاه المستقبل، فهل يستطيع الاصلاح أن يؤدوا دوراً مختلفاً ومتميزاً عن الماضي؟ يتسم بالوضوح.. لا سيما وقد ازف موعد ذلك، وما صبح لانتخابات الرئاسية القادمة عام ٢٠٠٦م ببعيد.. فهل تكون البرهان؟

أخيراً يمكن للجماعات الإسلامية أن تثبت لنفسها وللآخرين أنها جزء لا يتجزأ من عجينة الهم الشعبي، وأنها تمثل المواطنة لا العصبة والشعب لا الفئة.. أنهم في اوطانهم دعاة تحول حضاري وشركاء حياة.. أنهم يمنيون واردنيون، ومصريون وسودانيون...الخ

انهم مواطنون لا رعاة لاهوت، كهان طاعة وسدنة انصياع في معابد انظمة الاستبداد المتعاقبة.. فهل يقدرون على ذلك؟!

شتـــاء الصحافـــة اليمنيـــة

عبدالبـاري طاهـر

تشهد الصحافة والصحفيون شتاءً قاسياً في موسم الخريف. معروف أن الخريف في اليمن يبدأ من ١٢ أبريل وينتهي في الـ١٢ من سبتمبر، ومعروف أن الخريف في اليمن هو موسم الصيف في مدن الأبيض المتوسط، وهو موسم جني الفاكهة.

في فصل الخريف الذي تحول إلى شتاء قاس للصحافة والاقلام أتى شتاء الإجراءات القامعة على معظم وأهم صحف المعارضة والصحف الأهلية المستقلة.

كانت الأضحية الأولى أو الورقة التي اسقطها الشتاء صحيفة "الشورى" التابعة لاتحاد القوى الشعبية. وطال الإجراء القمعي " اتحادا لقوى الشعبية" الذي نسب إليه ظلماً تمرد الحوثي في جبال صعدة. وتعرض الحزب لما يشبه الانقلا؛ فقد استولت حراسة المقر عليه، وباركت "لجنة الأحزاب الحكومية" الانقلاب.

بينما سجن الخيواني رئيس تحرير الصحيفة مدة ستة أشهر، وقامت أجهزة الحكم باستنساخ "الشورى" قبل الاستيلاء نهائياً على الحزب والمقر والصحيفة، وتحويلها إلى صحيفة تابعة.

أما "الثوري" الناطقة باسم الحزب الاشتراكي فقد كان عقابها مزدوجاً؛ فقد وصلت القضايا المرفوعة على الصحيفة في المحاكم إلى أثنتى عشرة قضية بعضها يعود إلى القرن الماضي.

والجرجرة إلى النيابة، وإقامة الدعاوى الكيدية أسلوب ورثه الحكم من نظام الإمامة الذي جعل "التقاضي" أمام المحاكم سلاحاً فتاكاً؛ لنهب الثروات والتنكيل بالخصوم.

وقد تعرضت قيادة الحزب للتهديد؛ مما دفعها إلى ايقاف الصحيفة، ومراجعة خطها الذي لم يسلم من النزق والوقوع في أخطاء تبرر التنكيل بالصحيفة.

ولم تكن صحيفتا " الوحدوي" الناصرية و"الإحياء" البعثية بعيدتين عن فخاخ التحقيقات والمحاكمات الجائرة.

صحيفة "الوسط" صحيفة أهلية مستقلة حديثة النشأة تعرض رئيس تحريرها جمال عامر للاختطاف، والضرب، وهدد بالموت!

وسُرق جهاز الكمبيوتر الوحيد الخاص بصحيفة "النداء" وكذلك إرشيفها، مع مكتب مكتب مراسل "الأسوشيتد برس" احمد الحاج. وكان مكتبه ومكتب الصحيفة قد تعرضا لرقابة أمنية مكشوفة واختطف احد العاملين في المكتب.

وكان أخطر ما في موسم الشتاء الباكر محاولة قتل الصحفي هاجع الجحافي مدير تحرير صحيفة:النهار" الأهلية بإرسال ظرف ملغوم انفجر في وجهه.

كما اختطف مراسل صحيفة "القدس العربي". وأوقفت صحيفة "الأسبوع" بسبب موضوع اعتذرت عنه. ترافق ذلك مع حملة مسمومة ضد الصحافة والصحفيين وصلت حد الطعن في الأعراض من قبل صحف محسوبة على الحكم كما حصل مع الصحفية "رحمة حجيرة" وزوجها حافظ البكاري –أمين عام نقابة الصحفيين.

وقامت الصحيفة الرسمية "الثورة" بتخوين المراسيلن، وكتاب الأعمدة متوعدة بشق النقابة الصحفية إن هي سارت في طريق (تحالف المجتمع المدني المناصر للحقوق والحريات)، وهو تحالف تحت التأسيس يدعو لمؤازرة الحريات الصحفية والحقوق المدنية.

والسؤال الفاجع ما أسباب استشراس المواجهة ضد الصحافة والإجراءات الوحشية ضد الصحفيين؟

الواقع أن الاحزاب السياسية على كثرتها، ووجود أحزاب قوية معارضة كالتجمع اليمني للإصلاح تنوس كلها بين المعارضة والمساومة، وهي أقرب للمساومة. ثم أن الحريات الديمقراطية ليست مطلباً رئيسياً لغالبية هذه الأحزاب الي لم تستطع أن تجسدها أي –الديمقراطية– داخل احزابها قبل أن تعمل على تجذيرها في الحياة العامة؛ فهناك قواسم مشتركة لها مع الحكم وبالأخص تجمع الإصلاح.

ولعل الاضطرابات الدامية الأخيرة إشارة لعجز هذه الأحزاب عن قيادة الاحتجاج السياسي ضد فساد الحكم واستبداده، واعتدائه على أقوات الناس وحياتهم.

يعتقد الحكم – وقد يكون محقاً– أن معركته مع الاحزاب السياسية مقدور عليها وتمتلك الدولة اليمنية خبرة مدهشة في المساومة مع قيادات هذه الأحزاب.

ويرى الحكم أن الصحافة والصحفيين هم الخطر؛ فقد تصدت هذه الصحافة – على حداثتها– لوحش الفساد، ووباء الاستبداد، وفضحت بشجاعة مواقع الفساد، وسياسات التوريث المتبعة في كل مفاصل الحكم، كما أماطت اللثام عن الفساد المستشري بالأرقام؛ فالمعركة في اليمن هي بين الاستبداد والفساد من جانب، والحريات الصحفية في الجانب الآخر.

وتستقوي الصحافة أو بالأحرى تعبر عن مزاج شعبي عام شديد الغضب حد التفجير، ولا تجد الدولة غير سلاح القمع، والترويع، والمسخ؛ لإيقاف عفريت انطلق من القمقم.

منجـزات بالمقلـوب

محمد الأسعدي

لو لم تكن الظروف قد ساعدتني قبل هذا التاريخ وسافرت إلى عدة دول من قبل لجزمت أن دول العالم، وخصوصاً الملكية منها، تعيش بؤساً وسواداً حالكاً لا يأتيها النور لا من بين يديها ولا من خلفها وأنها بحاجة إلى ثورات مثل ثورة ٢٦ سبتمبر التي ننعم بمنجزاتها وخيراتها اليوم والتي ما أنفك إعلامنا الرسمي من صحف ومجلات وإذاعات وتلفزيون، من تكرار لاسطوانة المنجزات في كل مناسبة وطنية.

ربما لخبرتي المحدودة التبس عليَّ الأمر، بل اختلط الحابل بالنابل، فلم أعد أفرق بين منجزات كل مناسبة وطنية بذاتها. وبالفعل اشعر بحرج شديد عندما أتربع صدر المكان في مقيل أصحاب البلاد متحدثاً عن المنجزات. ذات مرة استعرضت لهم المنجزات الكبيرة التي تحققت لشعبنا اليمني والعجيب أنهم يفهمون أن شعبنا اليمني يعني صنعاء وعواصم المدن، حيث نسبت الفضل للوحدة في مايو ١٩٩٠م؛ لتزامن الحديث والحدث. وما أن تتوالى المناسبات ٧ و١٧ يوليو، و ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر و٣٠ نوفمبر ورأس السنة الميلادية والمولد النبوي الشريف و... إلى أخر ذلك من المناسبات فلا أجد بداً من أن أستطرد في الحديث وأسرد ذات المنجزات التي تحدثت عنها عشرات المرات. لا يجرؤ أن يقاطعني أحد فأنا صحفي، وشخص مهم في المكان، وصاحب منصب كبير جداً؛ كما تحكي أمي للجيران.

إلا أن احد "الصغار" استوقفني مستنكراً أن ما أقوله اليوم سبق وأن ذكرته مرات ومرات في مناسبات أخر ولم تلمس القرية أو القرية المجاورة –في حدود إدراكه– أيا من تلك المنجزات. طبعاً شهد الجميع من الحاضرين أن ما يدعيه الصغير يمكن اعتباره هراءً وكلاماً فارغ، فصدقت نفسي أنني أتحدث عن منجزات وتحولات نوعية وجذرية في البلاد منذ قيام الثورتين والوحدة.

وأنا أتحدث معهم في نشوة التصديق تجاهلت عناء السفر ومشقته من صنعاء إلى البلاد. الطريق العملاق والمشروع الحيوي الهام التي أشادت به صحفنا الرسمية الكبرى – طريق سمارة – لا يمكن أن يسمى بأكثر من طريق الموت لضيقه وخطورته، رحم الله الأمام؛ كان مدركاً أن طريقاً ترابياً للحيوانات أفضل من طريق ضيق يقتل البشر. كان فطناً جداً.

في قريتي بل في عموم مديرية فرع العدين منجزات الثورة لا وجود لها مطلقاً إلا إذا اعتمدنا على الزميل محسن الجبري وحسبنا الحمير والأبقار والشجر والصخور والجفاف والطرق الترابية الصعبة من منجزات الثورة. من هذا المنطلق فقط نحن في المقدمة فكلنا من منجزات الثورة. لا أنكر أن عندنا مدرسة متهالكة بنيت في منتصف الثمانينات من ستة فصول ثلث الطلاب في الفصول والثلثان يستمتعون بمنجزات الثورة وينعمون بها في الهواء الطلق، تحت الأشجار وبالقرب من مراعي الأغنام والأبقار.

عزف أبناء قريتي عن التعليم ولم يحاسبهم الآباء لأنهم يدركون أن المدرسة لعب في لعب، والمدرسين لا يرغبون في العمل بسبب تآكل أدمغتهم في المدرسة وتآكل معاشاتهم التي لاتصل إلا مجزأة أشلاء بين أصحاب الديون. جيل كامل ينمو في الجهل، في عصر منجزات الثورة ومحو أمية الحاسوب. من سيتأكد مما أقوله من كبار المسئولين عما يحدث في تلك المديرية من اليمن؟ من يعرف كم هي منجزات الثورة في حيس، أو في القفر أو في حبيش، أو في المقاطرة من تعز، أو في أي مكان أخر لم تصله الكهرباء ولا الطرقات ولا أيسر الخدمات العامة من صحة وتعليم؟ إن سكان تلك المناطق أشبه بمن يدفع الجزية حينما يساقون للسجون؛ إذا تعذر دفع الزكاة والواجبات والفطرة لبيت المال.

لا أدري هل ما حدث من نهضة تنموية –إذا صح التعبير– في عواصم بعض المدن؛ بسبب الثورة أم إنها ضرورة بشرية استدعت ذلك. لا أظن أن الثورات تنتج مشاريع تنموية بدليل أن الثورات دماء ودمار، وأن الإنسان هو الذي يبني وهو الذي يهدم متى ما أراد.

وإذا كان كل ما في بلادنا، كما تقول الصحف وأبواق السلطة، من منجزات الثورة فيدعوني المقام أن أترحم على الأشقاء المساكين في السعودية ودول الجوار، في الخليج؛ إنهم يمتلكون اقوي مشاريع البنية التحتية في كل المنطقة ولديهم أفضل الخدمات الصحية والتعليمية والمعيشية والأمنية، والاستقرار وإلى مالا نهاية من كل شيء جميل نتغنى به نحن ولا نلمسه واقعاً، بس مشكلتهم أن ما عندهم ثورة وجمهورية مثل حقنا لكي ينسبوا لها كل تلك المنجزات والأشياء الجميلة.

يكفي تغني بالمنجزات؛ لأن على أبواب صناع المنجزات تلك تمتد طوابير من الشحاذين والفقراء والمعوزين.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

زيارة واشنطن والإرهاب الآخر في اليمن!!

«اليمن... الإرهاب والإرهاب الأخر» هو عنوان البرنامج الحواري – الوثائقي الهام الذي بثته قناة الحرة الفضائية منتصف الشهر الجاري وتحديداً يومي ١١ و٢٠٠٥/٩/١٥م. وبعيداً عن الجدل الدائر لدى بعض الأوساط السياسية والشعبية حول أهداف (الحرة) والقائمين عليها، عموما فان البرنامج يُعد من وجهة نظري والكثير ممن تابعوه، أهم واشمل – ولا أقول اخطر– برنامج تلفزيوني تبثه قناة عربية عن الإرهاب ودوره في الصراعات المسلحة التي عاشتها اليمن طوال الخمس عشرة سنة الماضية البرنامج الذي أعدته باقتدار الصحفية الأمريكية من اصل مغربي سناء الانوسي تضمن الحوار مع أكثر من أربعين شخصية يمنية، (سياسية، وقانونية وجهادية وغيرها..، ومن مختلف التوجهات والتيارات السياسية والفكرية). وقد قدم البرنامج الذي بُثَّ على حلقتين ولمدة ساعتين على الأقل مشهدا (بانوراميا) متكاملا لليمن ولمشكلات الإرهاب والعنف والصراعات المسلحة، مركزا على موضوع الإرهاب "الأصولي" الجديد و نسخته اليمنية الخاصة، والعلاقة المركبة التي تجمع هذا الإرهاب الخاص مع بعض مكونات السلطة، وبعض الجماعات السلفية الجهادية، وعن دور الصراع الشطري في ضل الحرب الباردة قبل الوحدة أولا، والحرب على السلطة بعدها ثانيا، في تأجيج أعمال العنف واتساع نطاق الجماعات الإرهابية وتوجيه أعمالها وجرائمها ضد الخصوم السياسيين، وقبل ذلك علاقة هذا العنف والإرهاب اليمني –اليمني بمشكلتيْ التخلف والاستبداد، وثقافة الثأر والانتقام ومناهج التربية والتعليم والتثقيف والإرشاد والتوعية المسجدية والإعلامية. والخلاصة أن كل هذه القضايا أو الكثير منها قد تضمنها برنامج (الإرهاب والإرهاب الأخر) ولان الموضوع كبير ومتشعب فإنني سأسمح لنفس التوقف أمام أربع محطات فقط من محطات العنف التي تضمنها البرنامج وعلى النحو التالي:

١– المحطة الأولى وتتمثل في حرب صيف ١٩٩٤م الأهلية ودور الفتوى الدينية والجماعات الجهادية في الوصول إلى تلك الحرب من ناحية، وفي نتائجها

وتداعياتها اللاحقة من ناحية أخرى. وقد تحدث في هذا الجزء أكثر من عشر شخصيات يمنية منهم المجاهد (سابقا) الأخ مصطفى بادي الذي قدمه البرنامج باسم أمير معسكر سابق في أفغانستان وكشف ولأول مرة أن الشيخ عبد المجيد زارهم إلى بشاور نهاية١٩٩١م، "وعرض علينا العودة إلى اليمن لأسباب كثيرة ومتعددة منها أن الساحة في أفغانستان لم تعد صالحة والخلافات دبت بين الفرقاء ولابد من العودة (إلى اليمن (لان معنا مهمة أكبر!! ". وفي مكان أخر من البرنامج يكشف بادي عن مشاركته مع أعداد هائلة من زملائه العائدين من أفغانستان في حرب ١٩٩٤م ضمن قوات الشرعية، حيث يقول: "... في مرة كنا معزومين عند عبد الولي الشميري في البيت.. عندما اختلفنا على الغنائم والفيد وسمعته يقول بأنه تلقى مكالمة هاتفية أو لا سلكية على ما أضن من الأخ رئيس الجمهورية قال له: ياعبد الولي سمعنا أو بلغنا أن الغربان عندك خيرات –وهو يقصدنا– فقال له عبد الولي يافندم لكنهم رجاا...ل... فرد عليه الرئيس بس لبسوهم ميري!!" وقد رد على هذه المزاعم الأخ عبد الولي الشميري نفسه الذي كان احد ضيوف البرنامج قائلا:" لم يكن للأفغان العرب أي مشاركة في هذه الحرب إنما كانت هناك مشاركة شعبية.. التحام شعبي من قبائل الشمال وقبائل الجنوب تظافرت أيضا إلى جانب الجيش.. قوات الشرعية." وفي مداخلته أيضا تحدث مكذباً القول بان الديلمي هو وحده من أصدر الفتوى بل علماء كثيرون من الشمال والجنوب، وأنها لم تكن تكفر أبناء المحافظات الجنوبية حسب ما يزعم البعض اليوم بل قادة الاشتراكيين وحدهم ومن تعاون معهم حينها في الحرب أما (الفيد) والنهب فقد كان جزءاً من سياسة السلطة في الحرب ولم تكن نتيجة للفتوى مطلقا ويضيف قائلاً:"نهب الأموال لم يكن فيها فتوى إنما كان هناك فتوى بأخذ أسلحة الاشتراكي وهي جزء من خطة الحرب ومن توجه السلطة بكاملها لحسم المعركة، وهو كلام صحيح إلى حد بعيد يوافقه عليه مصطفى بادي نفسه عند ما قال:" ليس على ضوئها خضنا الحر ب(يقصد الفتوى) لقد جاءت متأخرة.. ولم تأخذ منا الاهتمام، وتصوري أنها لم تكن مفصلية أو أساسية، وإنما كانت خاصة بوضع معين وليس لها علاقة بحسم المعركة بل إن تأثيرها لم يكن موجودا." وفي سياق الحديث عن هذا الموضوع قال الأستاذ محمد قحطان:" لقد وقفنا مع السلطة في حروبها ضد اليسار عموما وضد الحركة الانفصالية (خصوصا) ولكن موقفنا هذا كان يأتي من خلال انخراطنا في مؤسسة الجيش."..أما الزميل نبيل الصوفي فقد أكد على حقيقة مهمة يغفلها البعض وهي أن السلطة لم تستغل الجماعات العائدة من أفغانستان بل إن كل طرف كان له هدفه الخاص من الحرب وفقا لأجنداته الخاصة وضمن تحالف قائم بينهما فرضته ظروف الحرب الباردة..

٢– تمحور الجزء الثاني من البرنامج حول أعمال العنف والارهاب التي حدثت بعد حرب ١٩٩٤م وطالت العديد من الرعايا والمصالح التابعة للدول الأجنبية ومنها أمريكا وبريطانيا، وارتبطت في معظمها بتنظيم القاعدة وزعيمها بن لادن، وسواء كان ذلك قبل أحداث ١١سبتمبر أم بعدها. وفي هذا السياق توقف البرنامج أمام ظهور جيش عدن أبين وزعيمه المحظار وحادثة الاختطاف الدموية للسواح البريطانيين والاستراليين في أبين مروراً بتفجير المدمرة الأمريكية (كول)، والناقلة الفرنسية (لمبرج)، وانتهاءاً بالتعاون الأمني والعسكري بين الولايات المتحدة واليمن الذي وصل ذروته في حادثة اغتيال علي الحارثي، الذي تم بواسطة طائرة أمريكية بدون طيار في مارب بعد عودة الرئيس من واشنطن وأثار من حوله لغطا واسعاً في الأوساط الحزبية والشعبية حول شرعية من عدم شرعية مثل هذه الأعمال من الناحيتين القانونية والأخلاقية. وبينما أكد وكيل وزارة الخارجية سابقا الأستاذ مصطفى نعمان بان اغتيال الحارثي تم بعلم وموافقة السلطة اليمنية، وهكذا عمل وزير الداخلية، جادل الآخرون ومنهم علاو والصوفي وعلي سيف حسن

بان اغتيال الحارثي بتلك الصورة عمل غير قانوني وغير أخلاقي، فضلا عن كونه يمثل خرقا فاضحا للسيادة الوطنية، وفي سياق الحديث عن شرعية من عدم شرعية التدخل العسكري في اليمن والمنطقة العربية عموما قال رئيس منتدى التنمية السياسية بما معناه" إننا لا نريد جزمة أخرى على رقبة المواطن اليمني هي جزمة الجندي الأمريكي نريد فقط ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية تسهم في رفع جزمة الجندي اليمني من على رقبة المواطن اليمني وليس إضافة جزمة أخرى إليها أو عليها!!"

٣– الجزء الثالث تمثل في جريمة اغتيال الشهيد جار الله عمر في مؤتمر

الإصلاح وعلي يد شخص متطرف كان ينتسب لعضوية الإصلاح و خرج للتو من سجن الأمن السياسي. وكان مما قالته مقدمة البرنامج في شخص ودور الشهيد:" لم يكن جار الله عمر يمثل الرجل الثاني في الحزب فحسب بل كان واحدا من أولئك الذين مثلوا صوت اليمن الحديث المنادي بضرورة البناء والحوار وبضرورة الوعي بمخاطر انتشار السلاح ودعاوى العنف لكن الرصاصات التي استقرت في قلبه اسكتت صوته المسالم إلى الأبد وكان القاتل شخصاً خرج لتوه من السجن".. وجاء في مداخلة الزميل نبيل الصوفي: «في الحقيقة أن آخر علاقة للقاتل كانت بأجهزة الأمن وليس بحزب الإصلاح»، واختتم هذا الجزء بالقول " جار الله عمر كان يمثل الحلم الجديد لليمنيين، حلم المواطنة والدولة العصرية، والديمقراطية، وهناك أطراف كثيرة تستهدف اغتيال هذا الحلم".

٤– الجزء الرابع هو حرب صعدة وتداعياتها وعلاقة الحوثي بالسلطة من عدمها وعلاقة تلك الحرب بموضوع توريث السلطة وما آثاره طرحها من خلافات داخل أجنحة الحكم المختلفة أولا ثم علاقة الحرب باستحقاقات مواجهة الإرهاب ثانيا، وفي هذا الموضوع اكتفي بإيراد أهم ما تضمنه البرنامج في هذا الجزء وهو قول الزميل عبد الكريم الخيواني:" ولان ملف الإرهاب ملف رسمي وملف الاغتيالات السياسية ملف رسمي أيضا فقد أريد أن يتم توظيفهما في اتجاه آخر فاستخدمت هذه الذريعة لشن الحرب في صعدة... لإقناع الأمريكان بأن اليمن تقوم بمكافحة الإرهاب بصعدة ولكن الذي فضح هذه السياسة هو أن الجماعات المتهمة بالإرهاب وبالارتباط بالقاعدة قد حاربت إلى جانب الدولة ضد الحوثي".

البرنامج طويل ومتشعب القضايا والمداخلات، بقدر ما هو مهم، بل يمثل غاية في الأهمية ولكن المساحة لا تسمح بإيراد كل ما أرادت سناء الانوسي طرحه والتأكيد عليه في ملف الإرهاب اليمني عشية زيارة الأخ الرئيس إلى واشنطن، ولذلك انصح الجميع وبالذات منظري السلطة ومحذريها من خطورة الإصلاحات أمثال الزميل العزيز نصر طه مصطفى بأن يعيدوا قراءة (الإرهاب والإرهاب الأخر) منشورا في موقع نيوز – يمن الذي يديره الصحفي والسياسي الكبير نبيل الصوفي.

قراءة في الحركة القومية العربية

٣- الناصرية

أحمد صالح غالب الفقيه

تم تكوين تنظيم الضباط الأحرار الذي نفذ حركة الجيش المصري الانقلابية التي عرفت فيما بعد بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، كرد فعل من الضباط الذين شاركوا في الحرب العربيةالاسرائيلية عام ١٩٤٨م والتي هُزمت فيها الجيوش العربية هزيمة أدت إلى استيلاء اسرائيل الوليدة على مساحة أكبر من تلك التي خصصت للدولة اليهودية في قرار التقسيم. وقد أرجعت تقارير صحفية مصرية هزيمة الجيش المصري إلى فساد الادارة المصرية التي زودت جيشها، كما قيل، بذخائر فاسدة.

الادارة المصرية قبل الثورة

كانت مصر ملكية دستورية طبقاً للدستور الذي أُعلن غداة استقلالها عام ١٩٢٣م. وكانت لمصر بنية دولة حديثة يرجع الفضل في إرساء أسسها إلى القنصل البريطاني العام، السير إيفيلين بارنج، الذي اشتهر باسم اللورد كرومر. ومن المفارقات أن وصول ذلك اللورد إلى مصر، كان نتيجة لثورة قام بها الجيش المصري بقيادة احمد عرابي باشا في عام ١٨٨٢م تذمراً من الاشراف الاوروبي على مالية مصر التي كان قد تم إعلان إفلاسها لعجزها عن سداد الديون الباهظة، التي أغرقها فيها خديوي مصر المسرف اسماعيل باشا؛ فتدخل الجيش البريطاني وهزم الجيش المصري في معركة التل الكبير واحتل مصر. وعندما تسلم اللورد كرومر وظيفته عام ١٨٩٢م قام بتحديث الادارة المصرية، واصلح نظام الري، وضبط الشؤون المالية والاقتصادية بنجاح كبير أعاد الثقة العالمية بالاقتصاد المصري، وهيأ لانطلاقة اقتصادية في العهود التالية، حتى الاستقلال وما بعده.

وقد جاءت حركة الجيش عام ١٩٥٢ في وقت كانت البلاد تعيش فيه احدى أكبر أزماتها السياسية بسبب إقالة الملك فاروق -الذي كان يسيء استخدام صلاحيته- لحكومة حزب الوفد، اكبر الاحزاب المصرية، متهماً قيادة الحزب بالفساد. وقد اغتيل رئيس الوزراء الذي عينه الملك خلفاً لرئيس حزب الوفد النحاس باشا، ثم حدثت اضطرابات في مدينة القاهرة التي تم إشعال النار في عدد من أحيائها فيما سمي بحريق القاهرة.

وكانت أخطر مظاهر رعونة الملك فاروق وطيشه قيامه بتكوين منظمة سرية من ضباط الجيش المصري سماها الحرس الحديدي، وكانت مهمتها اغتيال من يراهم الملك خصوماً له، وهو تجاوز خطير للقانون أفقد النظام السياسي في البلاد هيبته ونشر فيه الفوضى وحكم الغاب. ومع ذلك فقد كانت مصر تتمتع عشية الثورة أو حركة الجيش المباركة كما سميت أول الأمر، بنظام سياسي ديمقراطي وبيروقراطية فاعلة وقضاء نزيه، كما كانت تعيش نهضة اقتصادية وثقافية، مقارنةً بالاقطار العربية الاخرى بطبيعة الحال.

ومن جهة أخرى كانت البلاد تعاني من خلل كبير في توزيع الثروة، حيث كان مئات من الاقطاعيين الكبار يمتلكون معظم المساحة الزراعية ويفرضون حياة من البؤس على ملايين الفلاحين الموزعين على أربعة آلاف قرية على جانبي النهر في دلتا نهر النيل.

ومع أن حزب الوفد حاول إصلاح هذا الخلل عبر قوانين تحد من الملكيات الواسعة للأرض، إلا أن الملك كان يقوم بحل حكومات الوفد المنتخبة المتعاقبة، ثم يعين بدلاً منها حكومات غير منتخبة تجهض الاصلاحات الاجتماعية، وتفسد الحياة السياسية، وهو ما أفشل جهود حزب الوفد.

عهد الثورة

كان قائد الثورة جمال عبدالناصر رجلاً يتمتع بمزايا شخصية ضخمة ومتانة أخلاقية عالية وكبرياء شخصية شامخة، وإلى ذلك كان رجلاً يحمل فلسفة؛ فهو يعرف بالضبط ما يريد. ولا شك أن السنوات التي قضاها في مجال التعليم العسكري العالي في كلية أركان حرب قد أتاحت له اطلاعاً واسعاً ومفصلاً على سير رجال عظام معدودين على اصابع اليد الواحدة عبر التاريخ من نابليون بونابرت إلى هتلر وقبلهما الاسكندر المقدوني وقد كان لكل منهم انجازاته العسكرية الباهرة ومساهماته الاجتماعية المشهورة.

وكان التاريخ العسكري المصري الذي يدرس في الاكاديميات العسكرية ينبه إلى كون صحراء سيناء معبراً للاعداء عبر التاريخ، وأن الشام مهم جداً لأمن مصر. وإلى ذلك فقد كانت انجازات مصر العسكرية من رمسيس إلى صلاح الدين والمظفر قطز وزميله بيبرس ماثلة في هذه المناهج. وكانت الدوائر التي تصورها عبدالناصر في كتابه "فلسفةالثورة" باعتبارها مهمة لأمن مصر تدل على فهم للتاريخ ورؤية ثاقبة لتحديات الحاضر ومن هذه الدراسة للتاريخ برزت فكرة البطل والاقليم القاعدة.

وأرجح أن الانجازات الاقتصادية لالمانيا الهتلرية كانت ذات أثر عظيم على تفكير عبدالناصر، خاصة بسبب العلاقةالروحية الحميمة بالعسكري المصري المنشق اللواء عزيز المصري، الذي تبرع لمساندة المجهود الحربي الالماني ضد الانجليز في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية، فانعكس ذلك على موقفه المعادي للاحزاب السياسية.

وبحكم نشأته في أسرة متواضعة كان عبدالناصر منحازاً إلى البسطاء والفقراء والطبقة الوسطى التي انضم إلى أعلى مراتبها فيما بعد كضابط ذي رتبة سامية في الجيش المصري. وإلى ذلك كان جمال عبدالناصر متشبعاً بثقافة عربية اسلامية متفتحة، وإصلاحية، ويحمل ايماناً عميقاً بالأمة التي تحمل كل مقومات العظمة الكافية.

وقد اهتم عبدالناصر وتابع عن كثب احوال الاحزاب السياسية المصرية، من مصر الفتاة بتنظيمها ذي القمصان البنية على الطريقة النازية، إلى الاخوان المسلمين وطقوسهم التي ترجع إلى الجمعيات السرية بمظاهرها المضحكة والخطيرة في آن معاً حيث يقسم العضو، على مصحف ومسدس، على الطاعة التامة، إلى المكائد السياسية الصغيرة لبورجوازيي واقطاعيي الاحزاب الليبرالية المتناحرة...، ويبدو انه قد اقتنع بانها عقبة في وجه أي عمل جاد ومشروع كبير كالذي كان يحمله.

كانت اولويات عبدالناصر بسيطة وواضحة: تمصير المؤسسات الاقتصادية التي يمتلكها الاجانب، وتخليص الفلاحين من سيطرة الاقطاع عن طريق إصلاح وتطوير زراعي واسع، وبناء جيش مصري قوي، وإقامة صناعة مصرية قوية وواسعة، واتاحة الفرص امام جميع اطفال مصر للتعليم من الابتدائية إلى الجامعة، وقبل ذلك كله التخلص من آخر أثر للوجود البريطاني في مصر بالتفاوض على جلاء نهائي لتلك القوات التي كانت تعسكر حول قناة السويس، ومن ثم العمل على تعميق التعاون العربي وتحقيق الوحدة العربية لمواجهة تحديات الاعداء وخاصة اسرائيل.

وقد أملت هذه الأجندة أو جدول الأعمال البسيط الواضح مسار مصر اللاحق؛ فبعد أن تمكن عبدالناصر من الامساك بمقاليد الامور في مصر في العام ١٩٥٤ وتخلص من محمد نجيب، ومنافسيه الآخرين، أخرج الاحزاب السياسية المصرية من الساحة، وشرع في تحقيق وتطبيق جدول الاعمال، وتمكن من تحقيق جلاء القوات البريطانية من مصر، ثم اصدر قانون الإصلاح الزراعي الذي جعل الحد الأعلى لملكية الاراضي الزراعية مائة فدان.

وعند ما أراد عبدالناصر تسليح الجيش المصري لم يلب الغرب طلبه، فاتجه إلى الاتحاد السوفييتي وعقد صفقة اسلحة بقيمة ٤٥٠ مليون دولار.

وكان اهتمام عبدالناصر بالحفاظ على استقلال مصر وخلوها من أي وجود لقوات أجنبية قد دفعه إلى محاربة مشروع حلف بغداد الذي تم التوقيع عله في نوفمبر ١٩٥٥م.

وقد وجد عبدالناصر أن الطريقة الوحيدة لتطوير القطاع الزراعي المصري تكمن في بناء سد أسوان العالي لزيادة الرقعة الزراعية ٤ ملايين فدان إضافية. ولكن ممانعته لمشروع الاحلاف العسكرية المضادة للاتحاد السوفييتي لحرصه على الاستقلال، جعل الولايات المتحدة، وبريطانيا، والبنك الدولي، تسحب عروضها للمساعدة على تمويل مشروع السد العالي؛ فاضطر إلى تأميم قناة السويس التي كان موعد عودتها إلى السيادة المصرية على وشك الحلول بعد سنوات قلائل على أي حال..

وعندما قامت بريطانيا وفرنسا واسرائيل بعدوانها الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، والتفت الجماهير العربية حول مصر، بتفجير انابيب النفط، ومقاطعة السفن، ثم معسكرات التطوع...، أخذ عبدالناصر يزداد ايماناً بمكونات فلسفته التي دفعته قبل ذلك إلى مناصرة ومد الثورات التحررية العربية والافريقية بالسلاح والمساعدات والدعم الديبلوماسي.

وعقب الحرب العدوانية عام ١٩٥٦ واندحار المعتدين، قام عبدالناصر بتنفيذ الخطوة التالية في جدول اعماله، فقام بتأميم جميع مصالح الأعمال الاوروبية في مصر، وشرع في تنفيذ برنامج اقتصادي طموح للتنمية. وما أن حل العام ١٩٦٠ حتى كان معدل النمو السنوي للانتاج الصناعي قد بلغ أكثر من ١٧٪،وبلغت قيمة الانتاج الصناعي في ذلك العام ضعف قيمة الانتاج الزراعي للبلاد وضعف قيمة الانتاج الصناعي في العام ١٩٥٢ عندما قامت الثورة.

الوحدة

كانت الوحدة السورية المصرية في الأول من فبراير ١٩٥٨ قد أدت إلى تكوين الجمهورية العربية المتحدة، وغيرت موازين القوى في المنطقة، وأدت إلى اثارة العديد من القضايا داخل وخارج الجمهورية الوليدة وهي قضايا كان نجاح واستمرار الوحدة معتمداً عليها إلى حد كبير.

وقد كانت البنية السياسية الموحدة لإقليمين منفصلين جغرافياً قد وضعت ضغوطاً على العلاقات بين الإقليمين اللذين يمتلك كل منهما تاريخاً طويلاً حافلاً ممتداً وراءه. وكان هذا الاتحاد قد قوبل بكثير من الشك والريبة في المنطقة وخارجها باعتباره عاملاً جديداً في السياسة الدولية، خاصة بسبب موقف مصر من الاستقطاب الدولي في صراع المعسكرين.

ومن أجل حل المعضلات الماثلة وضع عبدالناصر لنفسه ثلاث أولويات: كبح المعارضة الداخلية والتركيز على التقدم الاقتصادي، وفي المجال العربي متابعة تنسيق المواقف حول القضايا الكبرى، وعلى صعيد العلاقات مع القوى الكبرى تأمين تدفق الدعم السوفييتي الاقتصادي والعسكري مع الحفاظ على العلاقات مع الغرب والحصول على ما يمكن من المعونات.

وقد تم اعتقال الشيوعيين في اقليمي الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٩ بسبب المعارضة التي ابداها الشيوعيون للوحدة، والموقف العدائي المنافس الذي كان يقفه حملة الايديولوجيا.

وكان الجفاف الذي ضرب الزراعة السورية ثلاث سنوات، قد أدى إلى عجز في الميزان التجاري السوري، ٥٧-٥٩، وهو عجز كان يغطى من تجارتي الترانزيت الاردنية واللبنانية عبر سوريا، وعائدات خط التابلاين النفطي. وكان الإصلاح الزراعي الذي طبق في سوريا على غرار مصر لم يراع اختلاف الاوضاع بين البلدين، وقد أثار مع الجفاف استياءً واسعاً في سوريا. وعلى خلفية الاوضاع الاقتصادية السيئة هناك، والتوتر على حدود سوريا مع كل من العراق وتركيا واسرائيل، قام عبدالناصر بتعيين نائبه المشير عبدالحكيم عامر حاكماً لسوريا، فيما يعتبر احد أكبر اخطاء عبدالناصر؛ فقد كان المشير هو البطن الرخوة للنظام، والذي كان بعجزه وفشله السبب في كل الأذى الذي لحق بتجربة عبدالناصر، بدءاً من سوريا، مروراً باليمن، وانتهاءً بالهزيمة المرة في العام ١٩٦٧ أمام اسرائيل.

● الملك فاروق

● عبدالناصر

الثورة الثانية

كان التمدد في المجالات التي يعمل بها القطاع الخاص سمة للخطة الخمسية١٩٦٠ -١٩٦٥ التي يمكن تسميتها بثورة عبدالناصر الثانية. وقد تضمنت الخطة برنامجاً طموحاً للتوسع الصناعي بإنشاء سبعمائة مصنع ومشروع صناعي جديد. وكان جزء كبير من الرأسمال المطلوب لهذا الغرض يتم توفيره من قبل مؤسسات وحكومات أجنبية، على رأسها جمهورية المانيا الاتحادية، والباقي من الكتلة السوفييتية. وكان الاتحاد السوفييتي قد منح مصر حتى العام ١٩٦٠ قروضاً بشروط تفضيلية لمائة مشروع صناعي وزراعي.

وتمهيداً لتنفيذ الخطة الخمسية تمت متابعة البرنامج الاشتراكي بمد سيطرة الدولة في كل قطاعات الاقتصاد الخاصة. فتم تأميم جميع المصارف، ومصانع القطن، وبورصة القطن، إضافة إلى ١٥٠ مؤسسة في مجالات الاخشاب، وصناعات المعادن والاسمنت والكيماويات والاسمدة والنقل.

وتم فرض ضريبة تصاعدية تصل إلى ٩٠٪ من الارباح إذا بلغت عشرة آلاف جنيه وذلك في اقليم مصر، مع توزيع ٢٥٪ من الارباح على العاملين في المشروعات الخاصة. كما تم تخفيض الحد الأعلى للملكية إلى خمسين فداناً مع تخفيض الاقساط والفوائد على المستفيدين من الاحلال الزراعي. وقد أصر عبدالناصر على أن اشتراكية الدولة في الجمهورية العربية المتحدة ليست لها علاقة بالأيديولوجية الشيوعية، فهي تقبل الملكية الخاصة، وترفض الاستغلال، وتعتبر الفرد اساس المجتمع، وليس مجرد ترس في آلة ضخمة.

العمل السياسي الجماهيري

شهد عهد عبدالناصر انشاء تنظيمين سياسيين على شاكلة احزاب السلطة التي تشهدها هذه الأيام، وكان الأول الاتحاد القومي بشعاره تقليل الفوارق بين الطبقات، ثم الاتحاد الاشتراكي العربي بشعار تذويب الفوارق بين الطبقات، وتحالف قوى الشعب العامل. وكأي تنظيم سلطوي يتسابق إلى عضويته الوصوليون والانتهازيون فقد تبخر الاتحاد الاشتراكي بوفاة جمال عبدالناصر وقيام خلفه السادات بالانقلاب على التوجهات الناصرية. ولذلك فإن التنظيم فيما أرى لا يستحق الحديث عنه أكثر.

كانت كاريزمية عبدالناصر قد الهبت مشاعر الجماهير العربية، وتجسد فيه البطل المنتصر الذي يعيد للأمة كرامتها ومجدها. وكان لظهوره في مصر، اكبر الدول العربية واكثرها رقياً آنذاك، دور كبير في امتداد تأثيره ونفوذه.

المخابرات

على الرغم من أن قبضة اجهزة الأمن السرية والعلنية كانت شديدة، إلا أنها لم تكن منفلتة تفعل ما يحلو لها، فقد أوجد عبدالناصر أجهزة متعددة تراقب اداء الاجهزة الحكومية، وكان يولي اهمية كبرى لمحاربة الفساد واستغلال النفوذ في الاجهزة الحكومية وكذلك محاربة الغش والاستغلال التجاري والصناعي الذي تميل إليه البورجوازية كلما اتيح لها ذلك. فكانت اجهزة الرقابة السرية والعلنية تحكم الرقابة على الاجهزة الحكومية بينما كانت مباحث التموين تحكم الرقابة على المنتجات التجارية والصناعية، وكانت هناك اجهزة قضائية متخصصة كالنيابة الادارية ونيابة التموين اضافة إلى المدعي الاشتراكي، تفرض نظاماً صارماً من النزاهة الادارية والأمانة التجارية في البلاد.

كان نظام عبدالناصر حساساً جداً إزاء حملة الايديولوجيا المرتبطين بقوى دولية، ويعتبر ذلك خيانة. ومن جهة أخرى كان جمال عبدالناصر يمقت الإستغلال الايديولوجي للدين وامتطائه لتحقيق أغراض سياسية، وكان يعتبر الدين خطاً أحمر لا يجب اللعب به، وهي سياسة حكيمة في بلد ثنائي الدين، قد يؤدي استغلال الدين فيه إلى فتن طائفية، وهو ما ثبت عندما عمد السادات إلى اللعب بهذا الموضوع بعد توليه السلطة فحدثت الاحداث الطائفية العنيفة ثم تطور الصراع إلى قيام الإسلاميين باغتياله في آخر المطاف وشنوا حملة ارهابية بشعة في مصر أضرت بالبلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وصحيح أنه كانت هناك تجاوزات من قبل الاجهزة الأمنية وصلت حد التعذيب في كثير من الحالات وهو ما زود القوى المعادية للناصرية بذخيرة دعائية، تم استغلالها بشكل منظم وكثيف، بهدف الاساءة إلى التجربة الناصرية وتلطيخها، إلا أن هذه الممارسات الأمنية، والتجاوزات، لم تحدث قطيعة نهائية مع الاتجاهات السياسية المناوئة، فقد كان النظام يفسح لها المجال إذا ما أعلنت عن رغبتها الانسجام مع الخط العام للنظام وهو ما حدث مع الشيوعيين والبعثيين.

تقويم التجربة الناصرية

كانت التجربة الناصرية غنية بانجازاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية، وكانت اخطاؤها قليلة ولكنها قاتلة.

لقد توفر لمصر في شخص الرئيس جمال عبدالناصر زعيم تاريخي، ورجل دولة عظيم، وشخصية استثنائية بكل المقاييس توفرت، فيها كل المزايا التي يتمناها أي شعب في قائده. وكان تأثير عبدالناصر وإلهامه يتجاوز مصر والعالم العربي ممتداً في العالم من آسيا وأفريقيا إلى امريكا اللاتينية. وكانت صلابته أمام صلف القوى الاستعمارية وايمانه بالشعب وقدرته على تغيير الاوضاع والتغلب على المعوقات، زاداً لكل قادة قوى التحرر الوطني في العالم آنذاك.

ومن المفارقات أن تأتي الدول الرأسمالية الكبرى في اجتماعات الدورة الستين للأمم المتحدة لتفرض قرارات تطالب الدول بمكافحة الفقر وتوفير التعليم والرعاية الصحية لشعوبها، أي ان تقوم بنفس ما جعل عبدالناصر الدولة المصرية تقوم به منذ أكثر من خمسين عاماً.

أما عن الاخطاء القاتلة التي أتصور أنها رافقت تجربة جمال عبدالناصر فإنها تتلخص في أربع نقاط:

١ - إصرار عبدالناصر على إبقاء مقاليد الأمور في القوات المسلحة بيد صديقه عبدالحكيم عامر على الرغم من فشله الظاهر في مواجهة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م. وقد كان المشير عامر يدير القوات المسلحة بأسلوب أبوي شللي، كان مدمراً لاحترافية القوات المسلحة، الاداة الاساسية للدفاع عن الوطن ومنجزاته ومقدراته. ومن المفارقات أن القيادة السياسية والادارية القوية لجمال عبدالناصر، رافقتها القيادة الضعيفة في المجال العسكري، وهي قيادة كارثية أودت بالوحدة المصرية السورية، حيث تمكن حفنة من الضباط السوريين من الاستيلاء على السلطة في سوريا من يد حاكمها العام المشير عامر. ومع ذلك بقي عامر في منصبه ليكون السبب الرئيسي في الهزيمة المنكرة التي اضاعت ما بقي من فلسطين ومعها اراضي مصرية وسورية واردنية في العام ١٩٦٧م. وهي هزيمة غير مبررة ولا تفسير لها إلا العجز الفاضح والتقصير المخزي للقيادة العسكرية المصرية. وربما لو كان على رأس القوات المسلحة عسكري محترف كالفريق فوزي لأمكن تجنبها.

٢ - كان هناك قدر كبير من المغامرة في مسيرة عبدالناصر السياسية، فقد كانت مواقفه السياسية التي سبقت العدوان الثلاثي تقود إلى مواجهة حتمية مع القوى العاتية في العالم الغربي. فبين العامين ١٩٥٥ و ١٩٥٦ وحدهما عمل بكل قوة على اجهاض وتقويض استراتيجية الاحلاف التي كانت ركنا اساسيا في السياسة الغربية إزاء المعسكر السوفييتي، فكافح ضد حلف بغداد بقوة حتى قوضه، وفي الوقت ذاته اعترف بالصين الشعبية واقام علاقات مع فيتنام الشمالية، اللذين كانا يخوضان صراعات استراتيجية ضد الولايات المتحدة ضمن الحرب الباردة. ومع هذا كله كان تأميمه لقناة السويس مغامرة كبرى أوشكت على تكرار ما حدث لعرابي باشا واعادة مصر تحت الاحتلال او الوصاية لولا توافق الموقفين الامريكي والسوفييتي على رفض العدوان وضرورة ايقافه وإفشاله.

٣ - إن خطوات عبدالناصر الآنفة في المجال السياسي ضد استراتيجية الاحلاف كانت قد أدت إلى إعلان تطبيق المعاهدة الثلاثية الامريكية البريطانية الفرنسية واعلان الدول الثلاث عزمها في يناير ١٩٥٦م على المحافظة على النظام في الشرق الأوسط بواسطة الامم المتحدة أو بدونها، وقد سعى عبدالناصر على إثر ذلك إلى إدخال المعسكر السوفييتي طرفاً في القضية، فأعلن السوفييت في فبراير ١٩٥٦م عن ارتباط الموضوع بالمصالح الشرعية السوفييتية في المنطقة، وهو ما قبلته الدول الثلاث، وقد كانت من قبل ترفض الاعتراف بأي وجود لمصالح سوفييتية في الشرق الأوسط. وبذلك تم تدويل الصراع العربي الاسرائيلي ليصبح جزءاً من الحرب الباردة، وأدى إلى زيادة الاستقطاب بين المعسكرين، وهو ما كانت اسرائيل تسعى إليه بكل قوة إلى درجة قيام مخابراتها بتفجير مصالح غربية في مصر بغرض إفساد العلاقات بين الغرب ومصر فيما عرف بفضيحة لافون.

وقد أدى تدويل القضية إلى تعملق إسرائيل عسكرياً وسياسياً بدعم غربي وامريكي واسعين ضمن استراتيجية الصراع بين المعسكرين.

٤ - في العام ١٩٦٣، بعد انفصال سوريا عام ١٩٦١ وانتهاء الوحدة، حدث انقلابان بعثيان متزامنان تقريباً في العراق وسوريا، وقد ذهب وفد من الدولتين إلى عبدالناصر يطلب اعلان وحدة اندماجية فورية ثلاثية بين مصر وسوريا والعراق، ولكن عبدالناصر أحجم عنها، مع أنه كان يمتلك خبرات من تجربة الوحدة السابقة كان يجب أن تكون كفيلة بحماية الوحدة الجديدة لو تمت. ولو أن عبدالناصر انتهز الفرصة آنذاك لربما تغير وجه التاريخ بقيام دولة واحدة تضم العراق وسوريا ومصر واليمن وستنضم إليهم كل من السودان وليبيا فيما بعد.

وقد قيل إن عبدالناصر اشترط حل حزب البعث، فلم يوافق الضباط العراقيون والسوريون، فلم تتم الوحدة، وهي قضية تحمل علامات استفهام كبيرة محيرة.

سقوط القلعة الحمراء

احمد عبدالله شمسان

نادي أهلي الحديدة.. القلعة الساحلية الحمراء.. ماذا أصابه؟ وماذا أصاب فريقه الأول لكرة القدم لنجده يهبط إلى مصاف الدرجة الثالثة؟ وماذا أصاب فرقه الرياضية الأخرى الباقية؟ وأي مستوى بات يظهر فيه هذا النادي..؟! وكيف نستطيع أن نقنع أنفسنا بأن أمور النادي في خير، وكل ما نراه ونسمعه يشير إلى أن مستويات فرقه الرياضية اصبحت في تراجع مخيف مع توارد مؤشرات تقول بأن وضع النادي في تدهور مستمر وأننا اصبحنا أمام حالة خاصة يعيشها هذا النادي العريق، وهذه الحالة مطلوب معرفتها وتشخيص معضلتها والبدء بإزالة كل ما يحيط بها من آثار تجعل عملية التحرك والنهوض بالألعاب بشكل عام وفريق القدم بشكل خاص عملية صعبة.

ولا نريد أن نذهب إلى الماضي البعيد لنجري المقارنة تلو الاخرى بين حال الاهلي بالأمس وحاله اليوم؛ ففريقه الأول لكرة القدم يعطي الصورة البانورامية لكل ما نسمع عن اهلي الحديدة "العريق".. خطط لعب لا تجدي نفعاً ولا تسمن ولا تغني من جوع، وحالة اللاعبين النفسية فقدت توازنها، وبتعبير آخر وجدنا اللاعبين يلعبون للاشيء، فأصبح الهبوط واجباً وحقاً غير مشروع.

فيا ترى هل هو الاهمال أم التقاعس، أم سوء التخطيط والتقدير للأمور؟! أم هي أزمات داخلية تحيط بادارة النادي دفعتهم للانشغال عن قضايا هم الاساسية، لينصرفوا نحو القضايا الهامشية؟!

وهل بات الاهلاويون يختصرون المسافات التي تحتاج إلى البذل والعطاء ويكتفون بالمشاركات الرياضية عبر طريق قصير لا يكلف جهداً أو مشقة.

ما نأمله هنا كشباب ورياضيين ومتابعين، هو أن يصحوا الاهلاويون من غفوتهم وإلا فالزمن يجري بسرعة والآخرون يتقدمون، وستغدوا عملية اللحاق بركب الانتصارات صعبة.

كل ما أتمناه هنا هو أن يتم تشكيل هيئة ادارية موحدة ومتماسكة، اساسها النظام وهدفها بناء اللاعب الرياضي الأمثل وإعادة الانتصارات للنادي.. بداية من مصاف الدرجة الثالثة.

الموافقة على العمل باللائحة الدولية- وإعادة انتخابات اتحاد القدم بإشراف الفيفا

بن همام يحدد مهلة ستة اسابيع لرفع العقوبات

في زيارته لليمن، والتي استغرقت يومين التقى محمد بن همام العبدالله رئيس الاتحادالآسيوي عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم الاحد الماضي برئيس الجمهورية في مدينة تعز، حيث اطلع رئيس الجمهورية على المقترحات الخاصة بتعليق عضوية اليمن في الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا، وحل الاشكاليات القائمة في هذا المجال والذي من شأنه ضمان مشاركة اليمن في المنافسات الرياضية الدولية الخاصة بلعبة كرة القدم. وتتضمن تلك المقترحات مواءمة لائحة الاتحاد العام لكرة القدم مع اللائحة الدولية للفيفا، وتشكيل لجنة مؤقته تتولى الاعداد والتحضير لانتخابات جديدة للاتحاد العام لكرة القدم على ان يتم إجراؤها بحضور ممثلين عن الفيفا. وفي المقابل اكد رئيس الجمهورية خلال المقابلة على ضرورة الاخذ بتلك المقترحات بأسرع وقت ممكن لرفع عقوبات الفيفا عن الكرة اليمنية.

من جهة أخرى التقى بن همام السبت الماضي بوزير الشباب والرياضة، ورئيس الاتحادالعام لكرة القدم، ورئيس اللجنة المؤقتة كلاً على حده لتقريب وجهات النظر. كما التقى اعضاء الجمعية العمومية لاتحاد القدم حيث أكد في هذا اللقاء أن زيارته لليمن تهدف إلى الخروج بحلول ايجابية لقضية الكرة اليمنية ورفع تعليق مشاركتها الخارجية وايجاد الحل المناسب لوضع الاتحاد العام لكرة القدم بما يخدم مصلحة الكرة اليمنية، مؤكداً في الوقت ذاته ضرورة اتفاق جميع الاطراف وان المرحلة تستدعي تنازلات وتضحيات من قبل الوزير الاكوع وحسين الاحمر واحمد العيسي.

كما أوضح بن همام أن الاتحادين الآسيوي والدولي لا يتطفلان ولا يتدخلان في سلطات الدول أو وزاراتها المعنية بالرياضة وبالأندية والاتحادات الاهلية وما يعنيهما هو استقلالية هذه الاتحادات والاندية واضاف إن حالة اليمن تبدو الأفضل بين الكثير من الدول التي تعاني من مشكلات اتحاداتها الأهلية مع الوزارات المعنية التي تتدخل في شؤونها مع عدم تقديم العون المادي لها، بينما نجد أن الحكومة اليمنية ممثلة بوزارة الشباب والرياضة تدعم النشاط الرياضي من خلال الاتحادات والأندية وهذا شيء طيب ومحسوب لها" وقال رئيس الاتحاد الآسيوي: "إن على الجمعية العمومية والمعنيين في اليمن الاتفاق حول رؤية واحدة لحل هذه المشكلة، ولهذا أتيت إلى اليمن للمساعدة في حل المشكلة نهائياً بمايخدم مصلحة الكرة وأن تكون مصلحة اليمن فوق أي مصالح أخرى".

كما أشار بن همام خلال مغادرته مطار صنعاء لوسائل الاعلام إلى نتائج اللقاءات التي اجراها مع رئيس الجمهورية والقيادات الرياضية، عن بوادر نجاح بنسبة ٩٠٪ لإلغاء العقوبات الكروية على اليمن والتي رجح أن تحل نهائياً خلال الستة الأسابيع القادمة.

كتاب عن التصوير الرياضي

يعتزم المصور عبدالعزيز عمر إصدار كتاب عن التصوير الرياضي وإقامة معرض خاص بالصور الرياضية النادرة، فضلاً عن انشاء موقع على شبكة الانترنت يعرض فيه حصيلته بهذا المجال والتي تمتد إلى ٢٤ عاماً.

وفي حديث خاص لـ"النداء" قال عبدالعزيز الملقب بـ"زيزو" إنه بدأ مشواره في التصوير الرياضي منذ وقت مبكر، وتحديداً حين كان عمره ٢٠ عاماً، عقب إنهائه للخدمة العسكرية، حيث التحق بوكالة أنباء عدن كمصور رياضي، وعام ١٩٨١ تلقى دورة لمدة شهر في المعهد الاعلامي آنذاك على يد احد الخبراء الالمان العاملين في اشهر الصحف الالمانية الكبيرة في مجال التصوير الفوتوغرافي. وأشار إلى تأثره بوالده الذي كان يعمل مصوراً سينمائياً والذي أدخل آلة التصوير السينمائي إلى عدن إبان الاحتلال البريطاني، وان عشقه للتصوير بدأ كهواية خاضها بعد ذلك كعمل ومهنة، حيث يرأس حالياً قسم التصوير الفوتغرافي في وكالة سبأ للأنباء، إضافة لعمله كمراسل مصور لمجلة الصقر القطرية.

برونزيتان لطاولة اليمن في كأس العرب

■ كتب - علي الدبعي:

أُختتمت الخميس الماضي بطولة كأس العرب العاشرة لكرة الطاولة ٢٠٠٥م والتي نظمها الاتحاد اللبناني للطاولة، واشرف عليها الاتحاد العربي للعبة سيدات- رجال، لمسابقات الفردي والزوجي لفئات العمومي والناشئين والاشبال والبراعم، والتي شاركت فيها خمس عشرة دولة عربية هي: السعودية، مصر، الكويت، قطر، البحرين، ليبيا، تونس، الجزائر، الأردن، فلسطين، العراق، السودان، لبنان، المغرب، بالإضافة إلى بلادنا التي شاركت بفئات العمومي، الناشئين، والبراعم، وذلك خلال الفترة من ٩ إلى ١٦ من شهر سبتمبر الجاري. وأحرز المنتخب اليمني لكرة الطاولة ميداليتين برونزيتين في منافسات زوجي البراعم بواسطة منير الذبحاني وطه المحاقري، ومنافسات الناشئين بواسطة محمد المطري وزياد الشيخ.

العجران.. يتعرض لاعتداء

تعرض الزميل فهمي عجران فجر يوم السبت الماضي، لاعتداء آثم من قبل مجهول وأصيب بجرح عميق في كتفه الأيسر إثر طعنة بالسلاح الأبيض (الجنبية). وكان عجران متوجهاً لأداء صلاة الفجر في احد المساجد المجاورة لمنزله، حينما فوجئ وبدون أي مقدمات أو مشادات كلامية بغرس الجنبية في كتفه من قبل ذلك المجهول الذي لاذ بالفرار.

الكونغ فو.. أسرار في الظلام

■ كتب - طلال سفيان:

إذا كنتم ممن يهوون المخاطر أو يريدون الدخول إلى السراديب المظلمة فإليكم بعضاً من اسرار رياضة القوة والغموض.. رياضة "الكونغ فو" هذه الرياضة التي نسمع عنها كثيراً ولكننا لا نعرف عنها إلا القليل.. نتطرق في هذه السطور لنشأة رياضة "الكونغ فو" ومدارسها واساليبها المتنوعة والمختلفة.

لصوص، وفلاحون، ورهبان..

نشأت رياضة الكونغ فو منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة في الصين على يد الفلاحين القدامى الذين تعرضوا للسطو من قبل جماعات اللصوص التي انتشرت آنذاك.

فبدأ هؤلاء الفلاحون في ابتكار بعض الحركات القتالية، وأيضا بعض الاسلحة التي امكنهم من خلالها ان يدافعوا عن أنفسهم ضد هؤلاء اللصوص، وقد تمثلت هذه الحركات في اداء ركلات القدم وضربات اليد، وكانت اسلحتهم متمثلة بالعصا والنبوت الثلاثي والنبوت الثنائي الذي أطلقوا عليه اسم "النونشاكو"، كما استخدموا أنواعاً كثيرة متعددة من السيوف. كل هذا تطور على يد الراهب الهندي "مورهي داروما" الداعي إلى الديانة البوذيه والذي طلب لتعليمها في البلاط الملكي الصيني آنذاك كما أدخل الديانة البوذية فيما بعد إلى أشهر المعابد التي ابست في الصين وهو معبد "الشاولين" الذي أُسس على جبل "سونغ" احد الجبال الخمسة المقدسة في الصين داخل مقاطعة "هونان"، كما أن هذا المعبد كان يضم أكثر من تسعين راهباً انعزلوا عن الحياة تحت قيادة الخبير مُرسي دعائم اساليب الكونغ فو "شي يان" الذي بدأ عمله في التدريب على أساليبه في الكونغ فو، بعد أن تجاوز التاسعة والثمانين من عمره.

وكان نظام معبد شاولين يضم الرهبان النظاميين الذين انعزلوا عن كافة أنشطة الحياة خارج المعبد كما، كان يضم الراغبين في تعلم الرهبنة البوذية والمتدربين على فن اساليب الكونغ فو.

كما وجدت على جدران معبد شاولين نقوش مرسومة لأكثر من ألف وخمسمائة أسلوب للعبة الكونغ فو وأيضاً وجدت العديد من اللفائف والمخطوطات التي تتحدث عن اسرار وقواعد واساليب هذه اللعبة على الرغم من مرور هذه العصور على المعبد، الجدير ذكره أن كل راهب في معبد شاولين كان يتعلم مائه واربعين أسلوباً مختلفاً، وهذه الاساليب معظمها طقسية يطلقون عليها الاساليب التقليدية القديمة والتي يمثل معظمها حركات الحيوانات داخل الغابة ويرمز لها بسر النقاط التسع التي ترسم على رأس الراهب كرموز لمبادئ الرهبنة وهي: "الصدق، الاخلاص، الصبر، الاحترام، العلم، الامانة، الكرم، التحمل والجلد، والفطنة والذكاء" ويجب ان يتصف الرهبان المعلمون لأساليب الكونغ فو بالمسالمة وعدم الاعتداء على احد، ومساعدة من يطلب العون.

● نبيل الجائفي

أساليب قتالية

تنقسم رياضة الكونغ فو في الصين إلى مدرستين وهما: المدرسة الشمالية التي تستخدم حركات وركلات الرجل في اساليبها، والمدرسة الجنوبية التي تستخدم حركات الذراع في اساليبها.

ومن أهم أساليب المدرسة الشمالية :

١- أسلوب شاولين
٢- اسلوب تشانغتشيوان
٣- أسلوب ميتسونغ
٤ - اسلوب تانتوي
٥ - اسلوب تشا.

أما أساليب المدرسة الجنوبية فهي :

١- اسلوب تساي
٢- اسلوب وينغ شان
٣- اسلوب لي
٤- اسلوب مو
٥- اسلوب هونغ.

ويعتبر اللاعب الاسطوري "بروس لي" أبرز من يمثل المدرسة الجنوبية في اسلوب وينغ شان والذي تلقى تدريبه على يد الخبير "يب مان" أي الرجل النابح.

ذهب سانداً.. وتاولوا

دخلت لعبة الكونغ فو اليمن في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي عبر ممارسة بعض الهواة لها في الأندية والتي كانت تعاني من مشاكل عدم توفر الامكانيات الفنية والمادية للعبة حتى تأسس أول اتحاد للكونغ فو في اليمن عام ١٩٩٨م. وانضم الاتحاد اليمني إلى عضوية الاتحادين الآسيوي والدولي عام ٢٠٠٠م وللاتحاد العربي عام ٢٠٠٢م.

اسلوبان يمارسا تدريباً واحترافاً في لعبة الكونغ فو على المستوى المحلي وهما:

١- اسلوب الساندا في الأوزان ٤٥ - ٥٢ -٥٦ - ٦٠ - ٦٥- ٧٠- ٧٥ -٨٠ - ٨٥- ٩٠ كغ- والوزن المفتوح

٢- اسلوب التاولوا السيف الجنوبي العريض - العصا الجنوبية - العصا الشمالية - التايجي - الرمح- سيف نحيف تايجي - القتال المركب - وللحديث عن اللعبة وانشطتها وانجازاتها ومشاكلها، شاركت "النداء" مدربي وأبطال الكونغ فو لطرح فكرة عن واقع اللعبة وفي هذا الصدد قال الكابتن نبيل الجائفي أمين عام اتحادالكونغ فو ومدرب المنتخب الوطني، إن الاتحاد يستعد حالياً لتنظيم بطولة الجمهورية للشباب والناشئين المفتوحة للتاولوا نهاية الشهر الجاري، والاستعداد للمشاركة في البطولة الأفرو- أسيوية في القاهرة الشهر القادم، وكذلك المشاركة في بطولة العالم التي ستقام في فيتنام في ديسمبر القادم والتي يسبقها معسكر تدريبي في الصين، كماتمت الموافقة على تنظيم اليمن للبطولة العربية في مايو٢٠٠٦م.

■ اللاعب بسام الصبري: احرزتُ ٣ ذهبيات في بطولة العرب التي اقيمت في الاردن عام ٢٠٠٤ وكأس أفضل لاعب في البطولة في التاولوا، وأول مشاركة لي كانت في بطولة ميانمار وحصلت فيها على المركز السادس في الثنائي (سيفين) مع زميلي حمدي اليريسي.

(في الرمح) أسلوب تاولوا قتال مركب، أما عن مستوى اللعبة فقد حققنا كأس بطولة العرب في الأردن بـ١١ ميدالية منها ٩ ذهبيات وفضيتان وثلاث برونزيات كما يعد اتحادنا من أنجح الاتحادات على المستوى المحلي وذلك بقيادة الكابتن نبيل الجائفي أمين عام الاتحاد ومدرب المنتخب الوطني في أسلوب الساندا، وعلى الرغم من الانجازات التي حققناها على المستوى العربي والآسيوي والدولي إلا أن الدعم والامكانيات غير متوفرة وهي تتراجع للأسوأ لعدم توفر المقرات والبساطات والأسلحة والواقيات والملابس الخاصة باللعبة كما أن اللاعبين لا توجد لديهم وظائف أو رواتب على الرغم من وعود الوزير الأكوع بحل مشاكلنا وتوفير الدعم اللازم ولكن للأسف لم تتحقق هذه الوعود إلى اليوم.

■ اللاعب صلاح البدوي: أحرزتُ ٥ ذهبيات وفضية على المستوى المحلي، كما أحرزت في أول مشاركة خارجية ذهبية بطولة العرب في الاردن (ساندا) وإن شاء الله أوفق في احراز ذهبية الساندا في فيتنام،وعن اختياري لهذه اللعبة فقد حفزني لها زميلي سعيد الحطامي بطل الجمهورية سابقاً وكذلك تشجيع ودعم اخي صالح البدوي، كما أني أدرب حالياً فريق مدرسة أرض الجنتين في الكونغ فو.

■ المدرب منصور اللوزه: أحرزت ذهبية الجمهورية في البطولة التأسيسية عام ١٩٩٨ وذهبية بطولة الجمهورية عام ١٩٩٩ في الساندا وبرونزية الأفرو آسيوية في القاهرة عام ٢٠٠٢م والتي قدمت فيها مستوى مشرف أمام بطل العالم الاندونيسي الكساندر، وحالياً أعمل مدرب وحكم في اسلوب التاولوا، كما أننا نعد حالياً فرقاً ولاعبين في الساندا والتاولوا بقيادة الخبير الصيني زيورونج ومدرب المنتخب نبيل الجائفي حيث يتم اعداد اللاعبين بطريقة علمية وحديثة.

■ اللاعب رمزي هيال بطل الجمهورية ٧ مرات في الكونغ فو تحدث عن الاقصاء المتعمد قائلاً: رفضت الانضمام للنادي الذي يدربه رئيس فرع الكونغ فو في تعز، والذي قام بمعاقبتي وحرماني من اللعب وخوض المنافسات واصبحت بعد ذلك خارج تشكيلة منتخب محافظة تعز الأمر الذي قتل في داخلي روح العزيمة والإصرار.

كرة قدم مجمدة بين قبيلتين ..

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

لا يمكن للمصلحة العامة أن تكون شأناً فردياً، واقعة تحت إمرة أي كان. عندما يكون لاشكالية داخلية ما حدثت، نقطة تماس أو صلة بدول أو هيئات و منظمات خارجية ذات ثقل، لا يمكن لهذا أو ذاك التعامل معها بطريقة (حبتي وإلا الديك) أو (اللي مش عاجبه يضرب براسه عرض مرمى ملعب الظرافي)، أو في أحسن الأحوال عن طريق مبدأ (ثلثين بثلث).

الخواجات لا يفهمون مثل هكذا نظريات محلية الصنع ما تزال أمور البلد وناسه ومصالحه تدار بواسطتها من زمان. الخواجات لا يفهمون ولا يرون غير لوائح واجراءات لابد من احترامها ومراعاتها حال التعامل معهم، على من يخالفها الخروج من حظيرة الاسرة الدولية.

مؤخراً ظهرت قضية رياضية على سطح الحياة السياسية المحلية، عاملة على شغلها بل وواصلة إلى مكتب رئيس الجمهورية، تتمثل في تداعيات ما جرى بعد انتخابات اتحاد كرة القدم اليمني الأخيرة. بدات الحكاية إثر ارتفاع وتيرة الخلاف بين وزير الشباب والرياضة اليمني عبدالرحمن الأكوع ورئيس اتحاد كرة القدم السابق محمد القاضي، وصلت حد عقد مؤتمرات صحفية ومناورات من الطرفين هنا وهناك كانت أشبه بتلك المناخات الاستباقية لأية حرب ممكن اندلاعها في أية لحظة، اضطر عبدالرحمن الأكوع في نهايتها لتقديم استقالته لرئيس الحكومة.

استطاع الاكوع وهو صاحب الكفة الأرجح كسب المعركة بعد إذعان القاضي ولكن عبر حل وسط أدى لقيام لجنة مؤقتة لاتحاد الكرة برئاسة حسين الاحمر نجل رئيس مجلس النواب.

كان هذا الانتقال أشبه -حد وصف وليد جحزر- "التبادل القبلي للكرة" معلقاً على صورة نشرهافي "الأسبوع" جمعت بين القاضي والأحمر بزيهما القبلي أثناء تقديم تحاياهما للجمهور المحتشد في ملعب الظرافي بصنعاء. وعليه سارت أمور اتحاد الكرة اليمني هادئة حيناً وملتهبة أحايين اخرى بلجنة مؤقتة يقودها الاحمر، إلى أن اقترب موعد اجراء الانتخابات الشرعية. هنا خرج الوزير الأكوع على الجميع بلائحة جديدة أو معدلة للائحة الاصلية لاتحاد كرة القدم هدف من ورائها ابعاد كافة القوى المؤثرة سلباً على تطوير الاتحاد نتيجة لخبرة تعامله مع اتحاد القاضي ولجنة الاحمر المؤقتة.

إذ أصر الاكوع على ضرورة توافر عدة شروط في المرشح لعضوية اتحاد الكرة منها ان يكون لاعبا سابقا للعبة وأن لا يكون حاملاً لحصانة ما. الاحمر وجد أن في هذه الشروط تقصداً لشخصه مما حدا به الاستنجاد بالاتحاد الدولي لكرة القدم بعد أن اتم الاكوع انتخابات الكرة بلائحته الجديدة وانتهت بفوز احمد العيسي.

هذا دفع بالاتحادين الدولي والآسيوي لارسال وفد مشترك بغرض حل الاشكالية محاولين وضع لائحة لا تتناقض مع لوائح الاتحاد الدولي للعبة والمنظم لها، لكنهم رجعوا دونما احراز أي تقدم يذكر في ظل اصرار الوزير الاكوع على أن المسألة شأن داخلي. عمل هذا على ان تتخذ لجنةالطوارئ التابعة للاتحاد الدولي (الفيفا) قراراً قضى بتجميد عضوية الاتحاد اليمني لكرة القدم في انتظار اجتماع (الفيفا) في مدينة مراكش المغربية خلال ١١-١٣ سبتمبر الجاري عبر مؤتمره الخامس والخمسين وذلك بهدف التأكيد على قرار التجميد من عدمه.

وخلال الأيام السابقة بقليل لموعد انعقاد مؤتمر (الفيفا) تسارعت وتيرة العمل لدى جميع الاطراف، الاكوع من جهة والاحمر من جهة أخرى، وعلى مقربة منهما وقفت مجموعة من الاعلاميين الرياضيين في حالة انقسام بين موقف هذا ورؤية ذاك، وكل بحسب نواياه!!

ووصل الأمر أخيراً إلى مكتب رئيس الجمهورية الذي طالب الوزير الأكوع ورئيس الاتحاد العيسي غير المعترف به دولياً، طالبهما عمل أي شيء فوري لحل المشكلة مؤكداً على ضرورة تصحيح اللوائح وإعادة الانتخابات في حال طلب (الفيفا) ذلك. الأحمر من جهته أكد في تصحيرات صحفية أنه لن يدع وسيلة إلا وسيطرقها للنجاح في مهمته التي يرى انهاتتمثل في اجراء انتخابات شرعية تحت اشراف الاتحاد الدولي.

بعد جلوسه مع رئيس الجمهورية ظهر الوزير الاكوع على شاشة التلفزيون اليمني في لقاء خاص، وهو ما أثار اهتمام العامة إذ من النادر أن يظهر وزير رياضة في لقاء خاص توقيته بعد نشرة التاسعة الاخبارية، هذا التوقيت المحجوز غالبا لوزراء مثل المالية والداخلية والتجارة والخدمة المدنية. قال الوزير الاكوع في لقائه إنه على استعداد تام لتنفيذ توجيهات الرئيس لما فيه خدمة الصالح العام. عليه تم التواصل بشكل عاجل مع القطري محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي تعهد من جهته ضارباً بيده عرض صدره وربما ألحقها (بشخطة) على وجهه قائلاً: إنه سيعمل على عدم ادراج عقوبات (الفيفا) ضد اليمن ضمن برنامج اعمال المؤتمر خلال اجتماع (مراكش) السابق ذكره.

مؤكداً قدرته على تأجيل المسألة حتى مابعد زيارته لليمن. لكن كما بدا من سير الاحداث في (مراكش) إن بن همام لم يكن بحسب طبيعته البدوية على دراية تامة بتلك الذهنية المدنية الحديثة التي تحكم تصرفات رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر الذي لا يعرف شيئاً عن تعهدات ضرب الصدور و(شخطة الوجيه)؛ إذ أصر على نقطة ادراج عقوبات اتحاد الكرة اليمني على صدر برنامج عمل مؤتمر الكرة الدولي، وهو ما كان عن طريق تصويت بأغلبية كبيرة رأت ضرورة تجميد عضوية اليمن وإيقاف أنشطته عبر منع المشاركات الخارجية لأنديته ولمنتخباته الوطنية في أية فعاليات كروية، إضافة لتجميد كافة الاعانات المالية للاتحاد وحرمانه من حق التصويت في أية اجتماعات يعقدها (الفيفا).

وفي مؤتمر صحفي عُقد على هامش مؤتمر (مراكش) أكد جوزيف بلاتر على إقرار (الفيفا) وضع قوة خاصة تسمى "القوة الخاصة من أجل مصلحة اللعبة" هدفها التعاطي مع بعض المشاكل التي تعاني منها هذه الرياضة، ومنها تدخل بعض الحكومات (يقصد وزارة الشباب والرياضة اليمنية) في شؤون تسيير كرة القدم. وقال بلاتر:" لقد حان الوقت لكي تتحرك هذه المؤسسة الدولية (الفيفا)"، مضيفا:" ينبغي أن نتصدى لمثل هذه المخاطر، علينا أن ندرك طبيعتها، فحيث هناك دخان هناك نار وعلينا أن نعمل على اخماد تلك النيران، فعندما يكون بيتك مشتعلاً بالنيران، عليك أن تفعل شيئاً".

وبعد اجتماع (الفيفا) الأخير جاء بن همام إلينا بحسب ما كان مقرراً ولكن بعد أن فشل في الإيفاء بما وعد. وصلت طائرته صنعاء قبل موعدها بساعة فلم يجد أحداً في استقباله سوى عمال المطار، بحسب ما ذكرت عديد صحف، حيث كان الوصول متوافقاً مع توقيت مقايل صنعاء العامرة بمن فيها ومافيها وبما يحيط بها من أجواء منفرة لأية فكرة خروج. لكن بعد علم الجميع بوصول بن همام هرعوا فرادى وزرافات إلى حضرته، فما كان منه إلا أن أخبرهم عن أسفه لتعطيل مقيلهم.

خلال هذه الزيارة الخاطفة التقى بن همام برئيس الجمهورية بحضور أحمد العيسي وغياب الأكوع والاحمر. نتج عن اللقاء وعود رئاسية تقول بضرورة اعادة انتخابات اتحاد الكرة وفق مايراه (الفيفا) ولوائحه.

وبعد كل هذا الدوران الذي حصل وصولاً إلى النقطة ذاتها نتساءل لماذا حدث ما حدث؟ وهل كان هناك امكانية لتجنبه؟.

في اعتقادي إن مشكلة الوزير عبدالرحمن الأكوع، الذي اعتقد منذ أن كان نائباً في البرلمان ووزيراً للاعلام بمدى كفاءته واخلاصه للقضايا التي يؤمن بشرعيتها غير غافل هنا عن ذكر موقفه المرتفع النزيه مع صحيفة "الثقافية" في أزمتها إثر إعادة نشرها في منتصف الـ٢٠٠٠م، لرواية (صنعاء مدينة مفتوحة) لمحمد عبدالولي، أقول في اعتقادي إن مشكلة الوزير الأكوع أنه في قضيته مع حسين الاحمر سلك الطريق الخطأ بهدف كسب قضية عادلة. رفضه لمسألة ترأس المشائخ وذوي النفوذ القبلي والسياسي للاتحادات الرياضية، هذه مسألة أتمنى وأرغب شخصياً في تحققها من زمان، ليس في الاتحادات الرياضية فقط، بل في كافة الاطر والمنظمات المدنية، لكن أن يتم الأمر بتلك الطريقة التي ادارها الاكوع فهذا أمر غير مقبول، وهو ما أدركه الاكوع ذاته ورضخ له ولكن متاخرا جدا وبعد كل هذه الخسائر التي ما كان لها أن تكون. اصرار الوزير الاكوع على منطقه في رفض شرعية اللوائح الدولية المنظمة للعبة هو اصرار لا يبتعد عن كونه اصرارا قادته عقلية قبلية هي ذاتها العقلية التي يرفض هو ترؤسها للاتحادات الرياضية.. فما الفارق إذاً؟!

هناك لوائح وأطر دولية لا بد من احترامها على الأقل لانها صادرت عن جهات تعمل ولم تبخل أبداً في دعم الرياضة اليمنية عبر مختلف مشاريعها المقدمة للبلاد. اشكالية كهذه لا يمكن التعامل معها تماماً كما يتم التعامل مع مشكلة بسط على أرضية أو اعتداء على مال أو عرض.

الاتحاد الدولي لا يعرف أن حسين الأحمر شيخ وأبن شيخ بل يعرف فقط انه رئيس للجنة مؤقتة معترف بها من قبل وزارة الشباب والرياضة اليمنية وبالتالي من قبله. مسألة افهام الاتحاد الدولي الأثر السيء الذي يلعبه نفوذ القبيلة، ليس فقط في بنية العملية الرياضية بل في كافة مناحي حياتنا، مسألة يمكن ايصالها عبر طرق شتى ليس أقلها التواصل معهم عبر وفود وقنوات رسمية لها امكانية توصيل خصوصية المجتمع اليمني الراغب في خروجه من شرنقة القبيلة وذهنيتها الحاكمة في كل شيء، إخبارهم ان لا يمكن للرياضة اليمنية أن تحقق تقدمها في ظل وقوعها تحت سيطرة ذهنية لا علاقة لها بالرياضة وبكرة القدم خصوصا.

أعتقد ان هذه طريقة يمكن ان تحرز نجاحها في حين عجزت غيرها عن تحقيقه ومنها طريقة التعامل الأخيرة هذه التي وضعت كرة القدم اليمنية مجمدة بين قبيلتين.

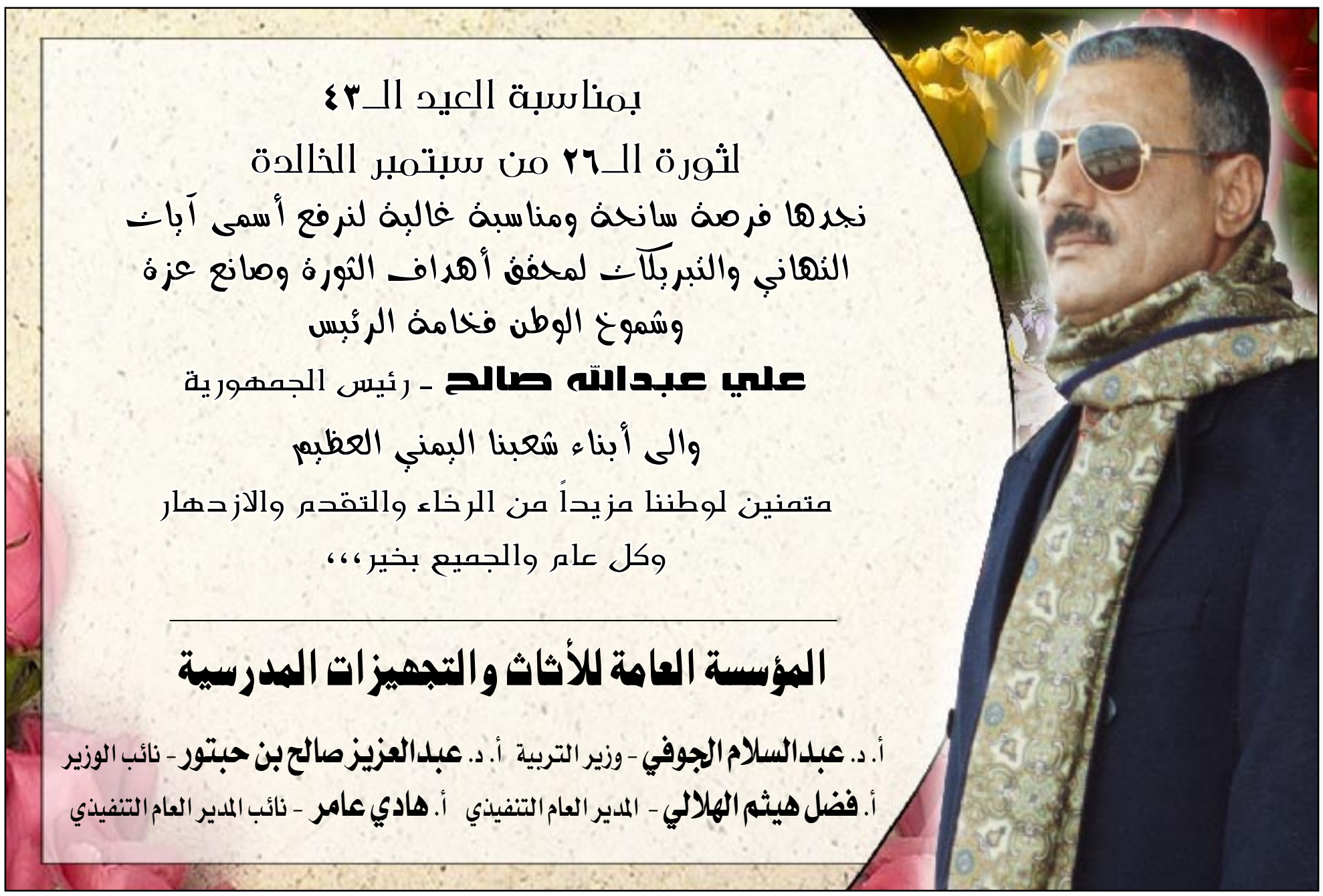

المجد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٢١ سبتمبر ٢٠٠٥ العدد (٢٦) Wed. 21 Sep. 2005 No. (26)

ثوران ينهيان اضراب مدرسة الصديق

■ كتبت - سعادة علاية:

انتهى إضراب مُدرسي مدرسة أبي بكر الصديق بـ"تهجير" المدرس بثورين في ساحة المدرسة السبت الماضي بحضور عدد من مشايخ منطقة عصر، وأطراف من المعتدين، ومدير المنطقة "الوحدة".

اعتبر زيد الشاطبي مدير منطقة الوحدة التعليمية ان هذا الحل هو الأسرع والأفضل، وقال لـ"النداء" إن الرجوع إلى القانون سيعمل على تطويل القضية وسيؤدي إلى ضرر العملية التعليمية في المدرسة.

وأكد مدير المدرسة علي غالب الشامي أنه تم قبول "الهَجَر" من اللجنة المشكلة من هيئة التدريس يوم الخميس، وبحضور مدير المنطقة.

واعتبر المدرس ناصر المقطري -المعتدى عليه- أن هذا ليس الحل المُرضي ولكن كان عليه القبول هو وهيئة التدريس بعد الضغط عليه من الجهات الرسمية، والتزام الجناة خطياً عدم الاعتداء.

احد اعضاء مجلس الاباء قال إن هذه الحادثة ليست الأولى في المدرسة، وإن هذا الحل يتكرر في كل مرة، والخلل في إدارة المدرسة.

الصحف وجمال العاصمة

العداء للثقافة لدى بعض المسؤولين وصل حداً بات الأمر معه يتطلب ايضاح أسباب هذا الموقف.

للكتب والمجلات والصحافة مكانة بارزة في شوارع المدن وعلى نواصيها وحتى في جدران مساكنها، غير أن الوضع لدينا غير ذلك.

منذ أسبوعين يعاني اصحاب محلات بيع الصحف والمجلات في العاصمة وتحديداً في شارع حدة من تعسف رئيس المجلس المحلي الذي أعطى لنفسه وجنوده وموظفيه حق معاقبة كل من يقوم بعرض المطبوعات عند ابواب محلاتهم، والحجة دائماً ان عرض الصحف والمجلات بتلك الطريقة يشوه المنظر الجمالي للمدينة.. تصوروا..!!

هـؤلاء نوابنـا

محمـد الغبـاري

بحضورك جلسة من جلسات البرلمان تكون قد عرفت عن قرب كيف تدار شؤون البلاد وتكشف غباء الرهان عن احداث تغيير واسع ينشل الناس من الوضع المتردي الذي نعيشه في مختلف المجالات.

ما إن تغادر ساحة ميدان التحرير حتى تغوص وسط امواج المسلحين والسيارات وتقذف بك امواج البشر إلى أمام حاجز حديدي هدفه منع سيارات النواب من الدخول إلى الساحة الخارجية للمجلس.

عدد قطع السلاح وحشد المرافقين ومظاهر سيئة تعكس الوضع في الداخل وإن اختلفت مستويات النظافة وطريقة ارتداء الثياب. لك ان تلاحظ أن نواب المعارضة -عدا قلة من شيوخ الإصلاح- أكثر تواضعاً وبعداً عن المرافقين والمظاهر المسلحة.

هناك ايضاً عدد من نواب المؤتمر وهم في الغالب يمثلون مناطق في جنوب العاصمة يحرصون على أن يميزون انفسهم ببساطتهم وحرصهم على ان يكونوا مثالاً لنواب البرلمان العصريين، وفي الغالب فإن الأكثرية لا علاقة لها -بهذه المحاولة- ولا بالنقاشات التي تدور داخل الجلسة.

منذ الاعتداء الشهير على رئيس الوزراء اجبرت سيارات النواب ومرافقيهم على البقاء خارج اسوار المجلس ومن تاريخه ايضاً عرف البرلمان تحركاً غير متوقعاً من النواب المحسوبين على الحكومة، حيث تولى هؤلاء مهمة استدعاء الوزراء ورئيسهم وعملوا مع زملائهم على اسقاط اتفاقية بيع حصة الشركة اليمنية في القطاع النفطي رقم ٥١ وبعده اتفاقية تمديد امتياز عمل شركة هنت في القطاع ١٨ في مأرب واتفاقية الغاز.

هذه المرة وقد اكمل النواب استراحة امتدت نحو شهر ونصف عرفت أبرز الأعمال الاحتجاجية ضد قرار زيادة اسعار المشتقات النفطية، سقط خلالها أكثر من ثلاثين قتيلاً ومئات الجرحى، كما شهدت تلك الفترة أقسى انتقاد وجه لأداء الحكومة وبرز حديث عن ضيق الرئاسة باداء الوزراء.. كل هذه كانت سبباً في جعل الناس يعلقون آمالاً عظاماً على قدرة المجلس النيابي على مساءلة الحكومة بل وذهب البعض إلى القول إن الغضب الرئاسي سيقود إلى موقف نيابي بسحب الثقة من الحكومة.

ما حصل في جلسة الأربعاء الماضي ومن ثم جلسات السبت والأحد كان مخيباً للآمال ليس لأن النواب اسرفوا في التهديد والوعيد ولكن لأن هؤلاء وبالتحديد اعضاء المؤتمر الشعبي العام تسابقوا على تسجيل المواقف السياسية على حساب زملائهم في الكتلة ذاتها، وفشلوا - عن عمد- في طرح ملاحظات جوهرية على الردود التي قدمت من رئيس الوزراء واعضاء الطاقم الحكومي.

صحيح أن نواب المعارضة خُذلوا من رئاسة المجلس، التي حرصت على أن لا تتعدى الملاحظات حدود الاعتراض فقط، دون الوصول إلى اجراءات عملية تلزم الحكومة بالعدول عما اتخذته خلال تلك الاجازة، لكن النواب نسوا في زحمة الصراع على البطولات دماء الضحايا الذين سقطوا برصاص الشرطة حين خرجوا إلى الشارع للاحتجاج على قرارات الجوع الجماعي.

اولئك الذين سمعناهم في مجالس القات ينسفون فساد الحكومة وجهل الاجراءات التي اتخذت والنتائج الكارثية التي ستلحق بالمجتمع بسبب تلك السياسات صمتوا بل وتسابقوا على طرح مقترحات وانقاذ الحكومة من حساب كان بالامكان ان لا يتعدى شاشة التلفزيون ان تم نقل وقائع تلك الجلسات.

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤